الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزراة التّعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي ــ تيسمسيلت ــ

معهد الآداب و اللّغات قسم اللّغة والأدب العربي

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر في اللّغة و الأدب العربي

موسومة بـ:

دراسة كتاب:

مدخل لفهم اللسانيات

لـ: روبير مارتان ترجمة عبد القادر مهري

تخصّص: تعليمية

من إعداد الطّالبة:

✓ بعزي آسيا

إشراف الأستاذة:

معزوز خيرة

لجنة المناقشة :

د/. بوعرعارة محمد	رئيسا
أ / معزوز خيرة	مشرفا و مقرّرا
د/. عيسى حورية	عضوا مناقشا

السّنة الجامعيّة : 1439-1440هـ/2018-2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أتقدّم بجزيل الشكر إلى اللّه تعالى، الذي منّ عليّا بإتمام الدراسة الجامعيّة بنجاح، و إنجاز هذه المذكرة، ثم أتوجه بالشكر و الاحترام إلى أستاذتي الكريمة المشرفة على عملي هذا، الأستاذة "**معزوز خيرة**" أطال الله بعمرها

كما أشكر أختي و صديقتي "**غنيّة**" على المساعدة الكبيرة التي قدمتها لي

و أخيرا أشكر جميع أساتذة معهد اللغة العربية و آدابها، خاصة الأستاذ "**عطار خالد**"

و كلّ من ساعدني من قريب أو من بعيد، و دعا لي بالكلمة الطيبة، و قاسمني فرحتي بإنجاز هذا العمل.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي، إلى من أجده سندا لي في الحياة والدي العزيز عبد الرحمن، و إلى الغالية و التي لا أجد لها شبيهة في الحياة والدتي زهرة، و إلى أرقّ و ألطف قلب في الوجود إلى رفيق دربي، زوجي الغالي فودي عبد القادر،إلى أخي الغالي أيمن، إلى أختاي حياة و منال و إلى كلّ عائلتي، إلى صديقاتي أسماء، فاطمة، نسيمة، بشرى و إلى كلّ من سعتهم ذاكرتي و لم تسعهم مذكرتي.

آسيا

بطاقة فنية للكتاب:

عنوان الكتاب	مدخل لفهم اللسانيات
مؤلف الكتاب	روبير مارتان
مترجم الكتاب	عبد القادر المهيري
دار النشر	المنظمة العربية للترجمة
بلد النشر	بيروت، لبنان
تاريخ الصدور	سبتمبر 2007 م
الطبعة	الأولى
حجم الكتاب	حجم كبير
عدد الصفحات	239 صفحة

السيرة الذاتيّة للكاتب:

روبير مارتن أستاذ متميّز في جامعة السوربون و عضو في المعهد الأكاديمي دّرس اللّسانيات العالمية و اللّسانيات الفرنسيّة، ولد في 21 شهر أوت سنة 1936 بستراسبونغ، يحمل الجنسيّة الفرنسيّة، من مؤلفاته:

- Pour une logique du sens
- lEmatique et automate lapport du dictionnaire informatise
- lhistoire de la langue francais
- la grammaire lexicologie et lexicographie du moyen francais et la theorie linguistique

تقديم المترجم: عبد القادر المهيري: هو أستاذ متميّز بالجامعة التونسيّة، درس العلوم اللغوية العربية، من مؤلفاته:

- Les theories grammaticales de ibn jinni
- من الكلمة إلى الجملة، بحث في منهج الحياة.

و قد حقّق و ترجم إلى الفرنسيّة ككتاب النمر و الثعلب لسهل بن هارون.

مقدمة

الحمد لله الذي خصّ الإنسان بالبيان وجعل من آلائه القلم واللسان، و الصلاة و السلام على محمد خير البشرية، وعلى الصحابة الأبرار إلى يوم الدين.

شهدت الدراسات اللغوية في الغرب منذ القرن التاسع عشر توسعا نضجا حتى صارت محط أنظار الدارسين في مجالات أخرى و قد بعت هذا التطور نهضة علمية لا تزال أثارها ممتدة حتى أيامنا هذه و قد مهدت هذه النهضة و ما ينطوي تحتها من تأثير و تأثر لنشأة فروع علمية جديدة كانت اللسانيات الطرف الأساسي فيها، ينبغي أن تكون اللسانيات عامل تحديث لا عامل تهديم على سبيل الإضافة و الإثراء، فهي تفيد في تحديث مناهج الدرس اللغوي لأنّها ضرب من ضروب الدراسة اللغوية يعتمد مناهج ووسائل محدثة لا تقتصر على اللغة وحدها

يعود الفضل إلى فرديناند ديسوسير" FERDINAND DUSAUSSUR (1857، 1913م) الذي جعل اللسانيات واضحة الحدود من حيث الاختصاص و من حيث المناهج التي نضجت و أتت أكلها كالمنهج التاريخي و المقارن و الوصفي، حيث بدأت معالم هذا العلم الجديد تلوح في الدرس الحديث، انقسم الدارسون إلى شطرين بين معارضين و معظّمين له. أمثال ليونارد بلومفليد و نعوم تشومسكي فوقع اختياري دراسة كتاب و ذلك بسبب ميلي إلى هذا الحقل و بغية التعمق و الغوص فيه و اكتشاف و لو بالقليل ما جاءت به اللّسانيات. و من هذا المبدأ نطرح الإشكال التالي ما هي اللسانيات؟ و ما هو الجديد الذي أتت به لإثراء الساحة اللغوية؟ و للإجابة على هذه الإشكالية اتبعت المنهج الوصفي التّحليلي لأنه يناسب الموضوع.

فالمؤلف قسم كتابه إلى فصول و عناصر، و لم يذكر العناوين الأكاديمية لذا ارتأيت أن أقسم الخطة إلى فصول و مباحث و مطالب فتشكلت خطة جديدة و هي كالآتي :

الفصل الأول: اللسانيات الوصفية، و يضّم ثلاثة مباحث، حيث احتوى المبحث الأوّل الذي جاء بعنوان: ماهي الأشياء التي نجمعها؟ على أربعة مطالب، و المبحث الثاني بعنوان: ماهي مناهج الوصف؟ على خمسة مطالب، و المبحث الثالث تحت عنوان: كيف يهيكل الوصف؟ على ثلاثة مطالب.

أما الفصل الثاني: اللّسانيات النظرية، اشتمل على ثلاثة مباحث، فاندرج تحت المبحث الأول مطلبين، و المبحث الثاني ثلاثة مطالب و المبحث الثالث ثلاثة مطالب كذلك.

و الفصل الثالث: اللسانيات العامة، حوى ثلاثة مباحث و كلّ مبحث تضمن مطلبين.

أمّا الفصل الرابع: فلسفة اللغة، اشتمل على مباحث تناولت القضايا الفلسفية المتعلقة باللغة.

أمّا الفصل الخامس: اللّسانيات التاريخية، احتوى على مبحثين حيث يتناول الجانب التطوّري و التّاريخي للّغة.

أما الفصل السادس المثمثّل في اللسانيات التطبيقيّة ضمّ ثلاثة مباحث فقد عالج علم اللّغة التّطبيقي الذي تناول التعليمية و الحوسبة اللّغوية.

و في الأخير انتهى البحث بخاتمة حملت أهمّ النتائج المتوخّاة، و قد اعتمد الكاتب أسلوبا بسيطا يعالج قضايا معقدة من حيث الطرح.

و كأيّ بحث فقد واجهتني بعض الصعوبات أثناء إنجازي لهذا البحث، فحقل اللسانيات واسع، و متشعّب، فتداخل المعلومات و المعارف و صعوبة التحكم في المادّة العلمية، كانت أهم عائق أمامي، و بالرّغم من هذا كلّه أنجزت هذا العمل المتواضع و كلّي أمل بالاستفادة منه و لو بالقليل.

و في الأخير أتقدّم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذة المشرفة و إلى كلّ من مدّ لي يد العون

تيسمسيلت في: 25 جوان 2019.

*بعزي آسيا

مدخل

كون هذا الكتاب من الحجم الكبير تحتّم على صاحبه تقسيمه إلى ستة فصول مسبوقة بقائمة لمجموعة من الرّموز و مقدمة المترجم و مقدمة عامّة، حيث أنّ كلّ عنوان أساسي يضمّ عناوين فرعيّة فعنون الفصل الأوّل باللّسانيات الوصفية و أدرج تحته قضايا متنوعة :ما هي الأشياء التي نجمعها؟ و ما هو الحدث اللساني؟ و ما هي مواد الدراسة؟ إضافة إلى المدونات و المواد الموضوعة و كذلك عنوان رئيسي تمثّل في ما هي مناهج البحث ليضمّ: المناهج الاستبداليّة، و معايير الإفادة، المناهج التوليفية، المناهج التحويليّة، المناهج الدلاليّة، المناهج الكميّة، و يضيف تساؤلا آخر كان بعنوان: كيف يهيكل الوصف و يدرج تحته عناوين فرعيّة هي: التظافرات الوصفيّة ، و المنطق الوصفي، المعالجة الإعلاميّة و الهيكلة الوصفيّة.

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان "اللسانيات النظرية" حيث جمع مجموعة من العناصر تمثلت في: من اللسانيات الوصفيّة الى "اللسانيات النظرية" ضمت "مفهوم اللسان" و "مفهوم اللغة" أمّا النظرية و الوظيفة التوقعية، فضمت " التوليفية" و " الاستدلال"و " الوظيفة التوقعية" و "الشكلنة " أمّا " النظرية و الوظيفة التفسيرية" و شكلا التعميمية التفسيرية".

في حين جاء الفصل الثالث تحت عنوان "اللسانيات العامّة" يشتمل على "غايات اللسانيات العامة" الذي ينقسم إلى "الأنماطيّة اللّسانيّة" و أنماط الكليات، و الكليات الوظيفية شملت كلّ من "وظيفيات متماثلة" و "خصائص مشتركة" و الكليات المتصوريّة ضمّت كلّ من :"التمشي التحليلي"، "كليّات التجربة"، البدائيات الدلالية"، الدائريّة"، "الترتيب".

أمّا الفصل الرابع فكان بعنوان "فلسفة اللغة" ليشمل طبيعة اللغة "الفطرية" ،"لغة الإنسان و لغة الحيوان" و "أشكال أخرى للغة "اضافة إلى "اللغة و الواقع" لتتفرّع إلى "وهم التسمية" و "التصوريّة اللسانية" و كذلك عناوين "اللغة و الحقيقة" و "اللغة و الفكر" لينقسموا إلى :"اللسان محلاّ للحقيقة" نسبيّة الحقيقة اللغوية"، "الفكر باعتباره لغة"، المدلول و المتصوّر" و"اللغة و النشاط العرفاني"، "اللغة و الأعمال".

ثم يأتي الفصل الخامس ليطلق عليه اسم "اللسانيات التاريخيّة"، هو الآخر عالج مجموعة من المواضيع كانت كالآتي: تبرير اللسانيات التاريخية، التاريخ الاجتماعي و التاريخ اللسان، فهم اللسان بتاريخه، البعد المزدوج للسانيات التاريخيّة، طرق اللسانيات التاريخيّة، الميادين و المصادر، التاريخ الداخلي و التاريخ الخارجي، ميادين التاريخ الداخلي، شروط انطلاقة جديدة لتاريخ الفرنسيّة الداخلي، التفسير التاريخي، الكليّات الزمانيّة، النزعات الأنماطية.

ويأتي الفصل السادس بعنوان: "اللسانيات التطبيقية" الذي تناول "من التعليميّة الى العلاجيّة" فيعرّج على" التعليمية" ثم "العلاجية" و "التهيئة اللّسانية" التي تنقسم إلى تهيئة خارجيّة و تهيئة داخلية، و" اللسانيات الآلية "التي يطرح فيها الإشكال: ماذا يعالج آليّا من المهام ؟وعنصر التمشيات؟.

ليختم بحثه في النهاية بخاتمة و ملحق سمّاه: اللّسانيات الأسلوبية: من اللسانيات إلى الأدب، لنتعرف من خلاله على: الأسلوب و مكوّناته، الأسلوب و المرونة، الأسلوب و الإبداعية، الأسلوب و الموسيقية، و كذلك التعرّف على جوانب الأسلوبية من خلال أسلوبية الطرق، أسلوبية الأجناس و أسلوبية النصوص.

إضافة إلى ثبت تعريفي و ثبت المصطلحات و قائمة مجملة للمراجع و لا ننسى الفهرس.

و قد اعتمد روبير مارتان في تأليف كتابه على مجموعة من المراجع نذكر منها:

LINGUISTIQUE :SOUTET OLIVIER.

LA LINGUISTIQUE : PERROT JEAN.

ELEMENT DE LINGUISTIQUE: MARTINET ANDRE.

LES LINGUISTIQUES CONTEMPORAINES: LE GOFFIC.

LA PHILOSOPHIE DU LANGAGE : DJAMEL KOULOUGHLI.

LINGUISTIQUE ET TRAITEMENTS AUTOMATIQUE DES LANGUE : ANNE LACHERET DUJOUR.

و أمّا الحقل المعرفي الذي يندرج تحته هذا الكتاب هو حقل "اللّسانيات"، يحاول صاحبه أن يعطي لمحة عامة عن اللّسانيات و يقدّم الأهداف التي يحدّدها اللّساني لنفسه و مختلف المسالك التي يتوخاها و أهم مناهج اللسانيات لبلوغ أقصى ما يبلغه أيّ مؤلف، فكانت هذه أهم الدوافع التي دفعته إلى تأليف هذا الكتاب، وبما أنّ التفكير اللغوي قد أخذ يتطور شيئا فشيئا على مر العصور حتى أصبح على ما هو عليه في العصر الحديث فإنه سار سيرا زمنيا وسلط الضوء على أهم الدراسات اللغوية بالإضافة إلى محاولة منه في اثراء المكتبة بهذا الكتاب وإغنائها بما يطرأ من تحديدات في عالم اللّسانيات.

و يتناول الكتاب كذلك ما تحدّده اللّسانيات لنفسها من غايات و ما تلقيه من أنماط الأسئلة و ما تتوخاه من طرق لتوفّر لها بعض الأجوبة إجمالا، إنّه يسعى ‘إلى إعطاء فكرة صائبة قدر المستطاع عن فنّ معقّد و عن أهدافه و مناهجه.

و يقدّم هذا الكتاب المؤلّف من ستة فصول: اللّسانيات الوصفية" ما معنى الوصف في اللّسانيات؟" و اللّسانيات النظرية "ما معنى التفسير؟"،و اللّسانيات العامة "ماذا ينبغي قبوله له من المفاهيم الصالحة لجميع الألسن و فلسفة اللغة "ما هي العلاقات الجامعة بين اللغة من ناحية و الواقع و الفكر و الحقيقة و الفعل من ناحية أخرى"، و اللّسانيات التاريخية "كيف و لماذا تتطور الألسن".

و اللّسانيات التطبيقية" ما هي الفائدة التي تجنى من هذا؟" و في ذيل الكتاب تعرض لأسس الأسلوبية، إنّه مدخل أساسي لعلوميّة مجال علمي .

و بما أنّ المؤلّف يعالج قضية "اللّسانيات" فلابدّ في البداية أن تتعرّف على مفهوم هذا المصطلح الذي أصبح علما قائما بذاته.

مفهوم اللسانيات لغة و اصطلاحا:

لغة:" جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ)في مادّة "لسن": اللاّم و السين و النون أصل صحيح واحد يدّل على طول لطيف غير بائن في عضوا أو في غيره، من ذلك اللسان و هو معروف، و هو مذكرّ و الجمع ألسن و يقال لسنته إذا أخذته بلسانك"[1]

و يقول الراغب الأصبهاني (565هـ)في مادة "لسن": "اللسان الجارحة و قوّتها و قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام" و احلل عقدة من لساني" يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة ، و إنّما كانت في قوّته التي هي النطق بها".[2]

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإنّ لكلّ إنسان نغمة مخصوصة يميزها، كما أنّ له صورة مخصوصة يميزها البصر.

لفظ ورد لفظ اللسان في القرآن الكريم للدلالة على أنظمة التبليغ بين أفراد الجماعة الإنسانيّة

قال اللّه تعالى: "و من آياته خلق السّماوات و الأرض و اختلاف ألسنتكم و ألوانكم إنّ في ذلك لآيات للعالمين"[3].

و قوله أيضا: "و ما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه ليبيّن لهم فيضّل اللّه من يشاء و يهدي من يشاء و هو العزيز الحكيم"[4].

[1] معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أأحمد بن زكريا، مج5 ، مادة لسن، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص:246،247 .

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة لسن، تح: محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، (د ط)، (د ت)، ص:470 .

[3] الروم:22 .

[4] ابراهيم:4

و قوله كذلك: "بلسان عربي مبين".[1]

و في الصياغة الصرفيّة: لسانيات: نسبة إلى اللسان "مفردا"، و هو استخدام شائع في المغرب "ألسنة"، نسبة إلى الجمع "ألسنة"، و هو استخدام شائع في المشرق العربي يقابل في الأجنبية: في الإنجليزيّة"linguistics " و الفرنسيّة "linguistique"

"أطلق العرب المحدثون على هذا العلم الجديد عدّة تسميات منها "اللسانيات" و "اللسنيات" و "الألسنة" و "علم اللغة" و "فقه اللغة"، و هذه الألفاظ مترادفة أخذت المادة الألى من مادّة لسان بكسر ففتح بمعنى لغة، و يقول تعالى: و ما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه" و أخذت اللفظة الثانيّة من مادّة لسن بكسر فسكون، نقل ابن منظور عن ابن سيدة قوله: "اللسان اللغة مؤنثة لا غير ،و اللسن بكسر اللاّم اللغة"و أضاف صاحب لسان العرب "و اللّسن الكلام و لاسنة ناطقة"، و علم اللغة استعمال قديم ،و كذلك فقه اللّغة من الذين استعملوا الأول ابن خلدون في مقدمته و من الذين استعملوا الثاني الثعالبي".[2]

اصطلاحا:

إن اللّسانيات linguistique مصطلح يلجأ إلى الأصل اللاتيني " linga" الذي يعني اللسان أو اللغة و هو علم يدرس اللسان البشري بطريقة علمية تستند إلى معاينة الأحداث و تسجيل وقائعها و هي قائمة على الوصف و بناء النماذج و تحليلها بالإضافة إلى معطيات العلوم و المعارف الإنسانية الأخرى بهدف كشف حقائق و قوانين و مناهج الظواهر اللسانية و بيان عناصرها و وظائفها و علاقاتها و أول من استعمل مصطلح linguistique هو جورج مونان و ذلك سنة 1883م.

[1] الشعراء: 195 .

[2] اللسانيات العامة و اللسانيات العربية، عبد العزيز حليلي، الدار البيضاء، ط1، 1991 م، ص:11 .

أما كلمة "لساني" فقد استعملها رينوار سنة 1816م في مؤلفه "مختارات من أشعار الجوالة"[1]

و يعرفها محمد يونس علي: اللسانيات "linguistics" و تسمى أيضا "الألسنة" و "علم اللغة" بأنها الدراسة العلمية للغة تمييزا لها عن الجهود الفردية و الخواطر و الملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"[2] .

اللسانيات: " هي الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل قوم فاللسانيات تتميز بصفتين أساسيتان هما: العلمية و الموضوعية"[3]

و قد جاء في معجم اللسانيات لجون ديبوا أن اللسانيات: هي العلم الذي يدرس اللغة اللسانية دراسة علمية قائمة على الوصف و معاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية و الأحكام المعيارية و كلمة علم هنا لها ضرورة قصوى لتمييز هذه الدراسة من غيرها لأن أول ما يطلب في الدراسة العلمية هو إتباع طريقة منهجية و الانطلاق من أسس موضوعية يمكن التحقق من أسبابها

" و العلم هو الذي يهتم بدراسة طائفة معينة من الظواهر لبيان حقيقتها و عناصرها و نشأتها و تطورها و وظائفها و العلاقات التي تربط بعضها ببعض و التي تربطها بغيرها و كشف القوانين الخاضعة لها في مختلف نواحيها"[4].

نشأة اللسانيات:

ترجع بداية اللسانيات بوصفها علما حديثا إلى القرن التاسع عشر لأنه شهد ثلاث منعطفات كبرى في مسيرة هذا العلم هي اكتشاف اللغة السنسكريتية و ظهور القواعد المقارنة و نشوء علم اللغة التاريخي.

---

[1] علم اللسانيات الحديثة ، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء ،الأردن،ط2002،1م،ص:107.

[2] مدخل اللسانيات ، محمد يونس علي ،دار الكتاب، بيروت لبنان،ط2004،4م،ص:9.

[3] انظر: مصطلح linguistique.303-300 في معجم اللسانيات،ص:

[4] علم اللغة ،علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر القاهرة ،دط، 2004م، ص:24.

فاكتشاف السنسكريتية تم بصورة جلية على يد ويليام جوتر (ت 1794م) حين قال: "إن اللغة السنسكريتية مهما كان قدمها بنية رائعة أكمل من الإغريقية و أغنى من اللاتينية و هي تنم عن ثقافة أرقى من هاتين اللغتين لكنها مع ذلك تتصل بهما بصفة وثيقة من القرابة سواء من ناحية جذور الأفعال أو من ناحية الصيغ النحوية ولا يسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات إلا أن يعترف بأنها تتفرغ من أصل مشترك زال من الوجود"[1] .

موضوع اللسانيات:

هو اللغة يقول دي سوسير: "إن موضوع اللسانيات الوحيد و الصحيح هو اللغة في ذاتها و لذاتها "

خصائص اللسانيات:

يرى جون ليوتر أن خصائص اللسانيات هي[2]:

1 _ أن اللسانيات تتصف بالاستقلال و هذا مظهر من مظاهر علميتها

2_تهتم اللسانيات باللغة المنطوقة قبل المكتوبة على حين أن علوم اللغة التقليدية فعلت العكس

3_تعني اللسانيات باللهجات على اختلافها و تعددها لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي .

4_تسعى اللسانيات إلى بناء نظرية لسانية لها صفة العموم إذ يمكن على أساسها دراسة جميع اللغات الإنسانية و وصفها

5_لا تقيم اللسانيات اللغة في كليتها و على صعيد واحد ضمن تسلسل متدرج من الأصوات إلى الدلالة مرورا بالجوانب الصرفية و النحوية.

[1] مباحث في اللسانيات ،أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، 1996م، ص:33.

[2] مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، دار الفكر،دمشق، ط3،1429،2008م، ص:16.

و يرى فرديناند دي سوسير أن اللسانيات تقوم بثلاث مهمات هي[1]:

1_تقديم الوصف و التاريخ لمجموع اللغات و هذا يعني سرد تاريخ الأسر اللغوية و إعادة بناء اللغات الأم في كل منها ما أمكنها ذلك.

2_البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة و بطريقة شمولية متواصلة ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر التاريخ.

3_تحديد نفسها و الاعتراف بنفسها .

القيمة العلميّة:

الكتاب تضمّن ما له علاقة باللّسانيات و التي تتمثّل في البدايات الأولى لظهوره، فقد المعارف المتعلقة بهذا العلم نفسها، لكنّه عالجها بطريقته الخاصّة و رؤيته و قراءته لعلم اللّسانيات، فعمله جاء جمعا و رصفا للمعلومات، و نحن ندرك أنّ علم اللّسانيات و الذي أسسه فرديناند دي سوسير كان الأساس لنظريات لسانيّة و مدارس لسانيّة، فتبقى الدّراسات ترجمة لأعمال فارديناند دي سوسير لأنّه مؤسس لعلم اللّسانيات.

أمّا فيما يخصّ المصادر و المراجع التي اعتمد الكاتب كانت متخصّصة و لها علاقة باللّغة و خصائص اللّغة.

مناقشة الإشكاليّة :

إنّ الكاتب يطرح مجموعة من الإشكالات لها علاقة باللّسانيات و المعالجة المثاليّة لهذا العلم و لمسمياته و ما هي الشروط التي تتوفر في اصطلاحيّة الدارس اللّساني أو بالأحرى كفاءة اللّساني تحديد هذه الكفاءة إلى جانب قضايا أخرى لها صلة بعلم اللّسانيات كاللّسانيات الوصفيّة، و ما معيار

[1] ينظر: محاضرات في الألسنية العام ،دي سوسير،ص:17.

الوصف في هذه الدّراسة و اللّسانيات النظريّة و التي ترمي إلى تحليل و تفسير هذا العلم و تأويله، و اللّسانيات العامّة التي تبحث عن المفاهيم باعتبارها صالحة لكلّ الألسن و كذلك فلسفة اللغة و مايلي الرّوابط التي تصل اللّغة بالفكر و المجتمع، و كذا اللّسانيات التاريخيّة التي تبحث في تطوّر هذه الألسن عبر الحقب الزمنيّة، ثم نفى ما تتمثّل الاستفادة من اللّسانيات أي الجانب العملي لعلم اللّسانيات أو ما يطلق عليها باللّسانيات التطبيقيّة و قد عالج هذه الترقيمات بنماذج تحلّل و تفسّر كلّ فرضيّة، فالكفاءة اللّسانيّة ناتجة عن الاستعمال و الممارسة للّغة فعلى كلّ لسانيّ أن يعرف يتعرّف على الألسن سوى اللّسان الذي يمثّله أو الألسن الأخرى، و تتحكم إخلاق التسميات أو المصطلحات بتحديدها كما أنّ اللغة تصطنع للنمو و التطوّر و التقيّد عبر الزمن و من تمّ تكتسب دلالات أخرى باعتبار اللّغة كائن حي يخضع للتغيّر و التجديد، كما أنّ كل مجتمع يحكمه لسان معيّن و من ثمّ تعدد الألسن بتعدد المجتمعات، فيبحث عن المعايير العامّة التي تحكم من الألسن هذه الألسن و مناسبة لدّراسة، كما يرى أهميّة اللّسانيات تكمن في الجانب التصنيفي و العملي لها و المتمثّل في التعليميّة و التخطيط اللغويّة و كذا المعالجة الحاسوبيّة.

و هكذا طرح الكاتب إشكالات لها علاقة مباشرة، و تناولها بطريقة دقيقة للغاية، منها ضبط العلم و مصطلحاته.

فتشكيلة العنوان عبارة عن حروف غليظة تتوسط الواجهة الخارجيّة فتأتي كلمة "مدخل" في الأعلى ثم تليها عبارة "لفهم اللّسانيات" إضافة إلى اسم المترجم: عبد القادر المهيري، تحتها، فالعنوان و الترجمة محجوزة داخل إطار على شكل مستطيل، و يشتمل في اعلى الواجهة على اسم المؤلف و هو: روبير مارتن فوق الإطار و يعتليه "المنظمة العربيّة المترجمة".

تقديم وعرض

دراسة الفصل الأول:

اللّسانيات الوصفية

"من بين أول أعمال اللساني المعاينة والوصف؛ فكل شيئ من أشياء الكون يدرسه إلا و يوجد قبل التصدي لفحصه، فإنّ هذا الشيء قابل بمقتضى طبيعته لمعالجة اختبارية، لذا نتساءل عن كيفية الوصف، والواقع أنّ هذا السؤال يستلزم طرح سؤال آخر« ماذا نصف؟»**.**« ماهي الظواهر القابلة للوصف وكيف تجمع؟ و ماهي الأشياء التي نجمعها؟». ومن ناحية أخرى كيف نحقق تأليفا صوتيا؟ ليكون الوصف وصفا متماسكا ".

– وهذا ما أطلق عليه باللسانيات الوصفية "و التي تعنى بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الانسان عن الحيوان و نظاما يتميز عن الأنظمة الابلاغية الأخرى كالعربية أو غيرها. و تقدم اللسانيات الوصفية المادة التي تؤيد أو تدحض القضايا و النظريات التي تتناولها اللسانيات العامة "[1].

و "على سبيل المثال فقد يفترض المتخصص في اللسانيات العامة أن كل اللغات تحتوي على أسماء و أفعال فيقوم المتخصص في اللسانيات الوصفية بدحض ذلك بدليل علمي مفاده أنّ ثمة لغة واحدة على الأقل لا يمكن أن تثبت وصفها التمييز بين أسماء و أفعال و لكن لكي يؤيد أو يدحض اللساني الوصفي هذا الافتراض عليه أن يتعامل مع مفهومي الاسم و الفعل اللذين زوده بهما المتخصص في اللسانيات العامة "[2] .

و هكذا فإنّ الدراسات الوصفية للغات بعينها تؤول إلى صوغ الخصائص العامة التي تشترك فيها جميع اللغات."

إنّ المقاربة الساذجة قد تبعث على الظن أن الواقع يفرض نفسه قبل اختباره على من يروم وصفه، وأنّ الأشياء تبدو بذاتها للعيان بكلّ وضوح.

[1] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2004 م، ص:13 .

[2] LANGUAGUE AND LINGUISTICS:JOHN LYONS (CAMBRIDAGE UNIVERSITY PRESS 1981) P34:

هذا ما يدفع اللساني مثلا إلى وصف كلمات لسان من الألسن، ونحو لسان آخر، وكيفية نطق هذه المجموعة أو تلك... هذا وهم غريب، فلا وجود لشيء من هذا خارج نطاق السعي إلى تعريف الأمور بكامل الدقّة.

"و قد سيطرت اللسانيات الوصفية على القرن العشرين وقد تطور هذا النمط من اللسانيات بطريقة مستقلة في جهتين مختلفتين من العالم: أوروبا و أمريكا و بشكل عام فإنّ اللسانيات الأمريكية اختلفت عن اللسانيات الأوروبية من حيث المنهج المتبع و المادة المدروسة."[1]

" و يجب إدراك أنّ الظاهرة اللسانية لا تعالج بمعزل عن قرارات اصطلاحية. فللأشياء اللسانية حدود غير ثابتة. وهي تصنّف إلى مجموعات فرعية ضبابية طبقا لحزمة من المقاييس لا تتساوى في الالتزام بها، لا يوجد في اللسانيات شيء خام، وبمجرّد أن يأتي المحلّل حتى يتلاشى الشيء الخام والمهم أن نعتمد قرارات معلّلة ومفسّرة تفسيرا واضحا، وعلى اللساني أن يكون في كلّ لحظة واعيا بما يفعله، فالغاية متواضعة ولكنّها هي المعقول أن تكون."[2]

و ما يمكن أن يعاين من الأشياء هي تواردتها فقط، ومن ثمّ التّأويل الجيد للتواردات شرطا ضروريا يتوقّف عليه الوصف، بل يمكن من زاوية نظر معيّة الاكتفاء بالتواردات، وهذا هو شأن فقه اللغة (philologie) الذي يهدف إلى حسن فهم النصوص القديمة (نصوص لاتينية أو يونانية، النصوص الفرنسية القديمة أو الوسيطة). إلى أنّ المقاربة الخاصة بفقه اللغة الرامية إلى تفهم معطيات خاصة – أي تحقيق النصوص اعتمادا على المخطوطات ورصد الاختلافات والتّعليق على الفقرات التي تتطلّب شرحا بمقتضى ما فيها من صعوبات– تندرج ضمن علاقة جدلية مع مقاربة الوصف اللساني، وهي مقاربة أعمّ.

[1] اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 ، 2007 م، ص:187 .
[2] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:27 .

إنّ فقه اللغة واللسانيات تخصّصان علميان متكاملان، ويمكن للمرء أن يشعر بأنّه متخصّص في فقه اللغة أو اللسانيات، لكن لا يمكن للواحد أن يكون بمعزل عن الآخر.

- ماهي مواد الدراسة؟

لنفرض الآن أنّ الباحث يعرف بشيء من الدّقّة الحدث الذي يروم وصفه، فمن المعقول أنّه لا يمكنه أن يتناوله إلاّ انطلاقا من مواد جُمعت بحسب ما يقتضيه البحث، وتُصنّف هذه المواد إلى صنفين:

- مدوّنات.
- مواد موضوعة وضعا. و خاضعة لرقابة " متكلّمين أكفّاء". (وهم بصفة عامّة متكلّمون)
- المدوّنات (les corpus) ليس اختيار المدوّنة. فهو رهين الحدث الذي يُراد درسه:

" إذا كان الوصف يتعلّق باللغة الإعلاميّة، لا تكون النتيجة هي نفسها إذا كانت المدوّنة المختارة مجموعة من النصوص التقنيّة، أو المصنّفات الرّامية إلى تبسيط المعارف أو مجرّد نصوص الصحافة اليوميّة، فلكي تكون المدوّنة ممّا يمكن استغلاله يجب أن تكون مُمثّلة على سبيل المثال للغة الإعلاميين، أو لغة جمهور مستعملي الإعلامية الذي يتكاثر".[1]

ما يجعلها تعرض صورة في اللسان من تنوّع عجيب، في الطّرف المقابل تقتصر المدوّنة على "لهجة فردية" أي لغة شخص واحد، فالمعارف اللسانية والعادات اللغوية تختلف من شخص إلى آخر، ولكلّ فرد نغمة صوتية خاصة به، ومفردات نشيطة ومفردات كامنة، فبقدر المتكلّمين هناك لهجات فردية، ينبغي ألاّ نتصوّر أنّه يمكن قبول كل شيء من دون نقد، فتدخّل المحلل ضروري، كما أنّه لا يمكن أن تبقى المدوّنة كشيء خام، ولنقل بهذه المناسبة أن للشفاهي صعوبات إضافية خاصة به، وليكون قابلا للدراسة يجب أن يتسنّى إثباته، لكن تكمن الصعوبة في المحافظة على صبغته التلقائية، فإذا ما علم

[1]- مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص34.

المتكلمون بتسجيلهم وتصويرهم فإنّهم يخضعون كلامهم لمراقبة لسانية يمكن أن تحرّف معطياته وإذا ما سُجّل كلامهم من دون علم منهم، فلابد من الحصول على موافقتهم أو إزالة كل شيء سمة من كلامهم قد تُفضي إلى التعرّف إليه، زد على ذلك أنّ المدوّنة الشفويّة تعجّ بأنواع مختلفة من "الضجيج" كالتّردّد والانقطاع والتداخل ما يمكن أن يجعل الكلام غير مفهوم، لذا سرعان ما يصبح نسخها ضروري، يقتضي هذا قواعد دقيقة ممّا يتطلّب عملا ضخما هكذا فالمدونات الشفوية المنسوخة مهما كان لسانها لها من الحجم والتنوّع ما للمدوّنات المكتوبة.

"فمهما اتّسعت المدوّنة لا تستوعب كل التّوليفات الممكنة لأنّها لا متناهية، فالجمل التي بصدد تحريرها لم تصغ قط من قبل على هذه الصورة، وعلى الرّغم من هذا فالقارئ يفهمها، ومن أبرز خصوصيات اللغة العادية إمكانياتها اللامتناهية، فالمدوّنة لا تُجسّم نظرا إلى صبغتها المحدودة إلا جانبا ضئيلا ممّا يمكن تجسيمه، ولا يتسنّى حتى للضخمة منها أن تُضبط، بما تقوم عليه حدود مجال الممكن وبحسب نظرة صارمة الدّقّة، فإنّ النّحو الموضوع انطلاقا من مدوّنة ما لا قيمة له إلاّ للمدوّنة المعنيّة."[1]

ماهي مناهج الوصف؟

نستطيع أن نتصور أن التقنيات الوصفية تختلف شديد الاختلاف بحسب ما يختاره المرء من الأغراض، وما يحدّد لنفسه من الغايات على أن ما تختص به بعض المناهج من ألفة الاستعمال والنّجاعة والتطبيق الكوني يجعلنا نسعى إلى أن نعرض على الأقل فكرة عنها.

"ونذكر مناهج الوصف كالتالي: المناهج الاستبدالية ومعايير الإفادة، المناهج التوليفية، المناهج التحويلية، المناهج الدلالية والاستدلالية، المناهج الكميّة."[2]

[1]- ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 36.

[2]- ينظر، المصدر نفسه، ص:42..

و يمكن الاستدلال بالمثال: "بيتي، بيتك، بيته، بيتنا... كل من "ي"، و"ك"، و" نا"، يمكن أن تستبدل، وبمعنى أنّه يمكن تعويض بعضها ببعض في محيط معيّن، ونكون هذه الاستبدالات (جريدة) وهذه التقنية قديمة قدم النحو نفسه، لكن اللسانيات أكسبتها صبغة انتظامية واستمدّت منها كل ما يمكن أن يستمد.

هكذا نصل إلى مفهوم محوري أساسا، إجرائي في كل ألسن العالم وحاسم في وصفها: هو مفهوم للإفادة، لقد ظهر هذا المفهوم تاريخها خلال العشرينات عند علماء الصوتمية من حلقة براغ. تُحدث أعضاء التصويت(الأوتار الصوتية واللّهات واللسان والشفتان...) دفقا صوتيا لا يمكن هيكلته إلّا عن طريق تحليل وظيفي)."[1]

المناهج التوليفية:

من التوليفات ما هو مشروع، بينما منها ما ليس كذلك، وهذا دور أساسي في الوصف، وكثيرا ما يتغير معنى الصواتم بحسب توليفاتها.

المناهج التحويلية:

لمصطلح التحويل هنا المعنى الذي يضعه فيه اللساني الأمريكي" هاريس".

الانتقال من لفيظ إلى آخر بواسطة منهاج يُطبّق على أصناف اللفيظات لكن التحويل بالنفي لا ينطبق على اللفيظات كلها، وهذا مقياس بليغ النجاعة لكشف بعض الظواهر.

[1] ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص: 49

المناهج الدلالية:

إنّ الإجراء الحاسم للوصف في مجال المعنى، هو الاستدلال، فالقول" أ" يستدل منه أو يقتضي القول "ب"، وإذا كان فقط "ب"، اعتبارا أنّ " أ" حق بالضرورة، ويمكن أن يوصف التدال أيضا بواسطة الاستدلال، فاللفاظة التدالية تفضي إلى استدلالات لا يتعلق بعضها ببعض باستدلالات.

إنّ الاستدلال هو بين يدي اللساني أداة ضرورية، لكن علينا أن نبادر إلى القول أن فوارق مهمة تفصل بين الاستدلال اللغوي والاستدلال المنطق الكلاسيكي.

"و هناك أيضا الاستدلال الاستنتاجي وهو الذي تكون نتيجته ضرورية و الاستدلال الاستقرائي الذي نتيجته محتملة، و يعتمد الاستدلال في الوصف اللساني للتثبت من سلامة الأقوال وذلك بالربط بينها وبين ما تستلزمه من نتائج".[1]

المناهج الكمّية:

للمناهج الكميّة أهمية ثانوية بالنظر إلى المناهج الكيفية، ومع هذا فهي أهم من أن يستخف بها، فالظواهر اللسانية يمكن أن توصف أيضا بالاعتماد على تواترها، وعلى الارتباطات القابلة للعدّ، هكذا فإنّ الصرافم الأكثر تواترا في الألسن كلّها هي الأكثر تعقيدا في الاستعمال، ومن البديهي أن يكون ثراء رصيد اللفاظّ رهين حجم.

لكن أهم مساهمة في مجال الوصف ذات صبغة ارتباطية، فالظواهر اللسانية يمكن أن تكون مستقلة تمام الاستقلال، ويمكن أيضا أن يرتبط بعضها ببعض و يسمح الحساب بإبراز ما له من دلالة من الناحية الاحصائية.

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:203 .

فالنحو يتضمن قواعد ثابتة، لكنّه أيضا مجال نزاعات متنوعة يمكن الإحصاء من إبرازها، ومن ناحية أخرى فإنّ الظواهر عرضة للتبدّل بحسب العصور، هي هنا من قبيل الارتباطات الخارجية التي تسمح المقارنة الاحصائية بضبطها كميّا، وتكسب التقنيات الكميّة الوصف موضوعية جديرة بالاعتبار.

هكذا يكون تنوع المناهج، وبالإضافة إلى وظيفتها الوصفية فإنها تشترك في مزية التمكين من الاستكشاف. إذ تقوم بدور المجلي الذي يسمح بإبراز ظواهر متنوعة لكن ينبغي ألّا تبقى الملاحظات مشتتة، والمشكل يكمن أيضا في هيكلتها هيكلة يبرز منها تناسق وصفي. وهذا ما سنعمل الآن على التفكير فيه.

- كيف هيكل الوصف؟

التظافرات الوصفية:

" من غايات الوصف الأساسية إيجاد تظافرات وصفية، بواسطتها تتضح أكثر فأكثر حدد الظواهر. فيعبر عن الإنتظامات بصياغة متزايدة الدقّة، و تبرز اللسانيات الوصفية عن طريق تظافر مناهجها في ظواهر متنوعة تجاهلها النحو التقليدي قليلا أو كثيرا، فبقدر ما تتقدّم اللسانيات تتعدّد الوجوه ويتسع الوصف، فقد انفتح مثلا في العقود الأخيرة مجال "النحو النصي" ويهتم الباحثون في هذا المجال بالتناسق النصي.

يتمثل التقدم الوصفي في تعدّد الوجوه التي تنكشف شيئا فشيئا، وفي التناسقات الجديدة التي تتكون هكذا "[1]

المعالجة الإعلامية والهيكلة الوصفية:

فقد تم معالجة المصنفات إعلاميا خاصة القواميس معالجة كانت أحيانا بصورة بدائية، ولكن أحيانا أيضا ببراعة مرموقة، وفي بعض المعالجات يكتفي بالدخول إلى النص بأكمله.

"تجمع القواعد النصية مدونات ضخمة، فكل الأشكال وكل ما بينها من توليفات يمكن أن تنعكس على شاشة الحاسوب فورا، وينّمي نظام تنظيم آلي كفاءات الآلة، لكن تنوع منطق الوصف

[1]- ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:56،57.

تنجّر عنه شتى أنواع التباين، كل هذا يدعو إلى توجيه النّشاط الوصفي نحو التوحيد، وهذه قضية أساسية بالنسبة إلى مستقبل اللسانيات، ولئن كان التفكير في توخي نماذج وصفية موّحدة غير واقعي بالنّظر إلى وضع الأمور في الوقت الراهن، فإنّ ضبط قيود دنيا يستفاد منه فائدة كبيرة، لقد انجرّ ذلك بالنسبة إلى القواعد النصّية التي يستوجب تقنينها أكثر فأكثر."[1]

[1]- ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص:59،60

دراسة الفصل الثاني:

اللسانيات النظرية

لا تتمثل غاية اللسانيات في الوصف فقط وإنّما كذلك في التفسير وبيان السبب الذي من أجله جاءت الظواهر على ما هي عليه، وكانت اللسانيات في القرن التاسع عشر تاريخية أساسا، ويتمثل تفسير الظواهر من وجهة نظر زمنية في تبريرها عن طريق ظواهر سبقتها فكانت ناجمة عنها.

إنّ التسلسل التاريخي على الرغم ممّا قد يوفّره من توضيح ينتمي إلى سببية ظاهرية بحث تفيد أنّ ظاهرة ما تولّدت عن ظاهرة أقدم منها، والتفسير يُفترض أن يُمكّن من إدراك سبب الظاهرة الأولى، وكذلك فهم سبب التسلسل، وإذا أمكن للسانيات التاريخية أن تضع تفسيرا نظاميا تطوّريا لهذا الجزء أو ذاك من التاريخ، فإنّها لا تقول في شأن نقطة الانطلاق سوى أنّها متولدة عن نقطة أخرى سابقة لها. فهي بانتقالها من حالة إلى ما قبلها تكون لا نهائية، بل تضيع آخر الأمر في غياهب الزمان.

وحتى إذا مت توصّل المرء إلى " لسان أصلي " استُدعيت صورته الأسطورية في القرن الثامن عشر التي تحتفظ بسّرها الدفين، فمن المستحيل إذا الاطمئنان للتسلسل التاريخي وحده.[1]

فاللسانيات عندما نزعم التفسير فإنّها تصبح بالضرورة مجالا علميا منظّرا.

من اللسانيات الوصفية إلى اللسانيات النظرية:

مفهوم اللسان: هو لفيظات أُنتجت فعلا، وسلاسل صوتية أو لواحق خطّية، فمن اليسير أن نسلّم أن اللفيظات لا تأتي من مخزون ما يحتفظ به في الذاكرة كما هو، إنّ اللفيظات تُصاغ بحسب الحاجة عن طريق أداة تسمح بتوليدها، ومقابل ذلك لفهمها، وهذه الأداة المتكونة من دلائل وقواعد توليفية ليست سوى اللسان.

فاللسان عند " دي سوسير " هو نظام مسجّل في الذاكرة المشتركة يمكّن من انتاج لفيظات لا متناهية وفهمها، فيكون اللسان النظام الكفيل بتوليد الخطاب وحلقنته".[2]

[1] – ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:64.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص:65.

مفهوم اللغة:

هي مجموع الشروط التي تجعل بناء اللسان ممكنا، وحظوظ هذه الشروط كبيرة لتكون صالحة مهما كان اللسان، فاللغة وظيفية إنسانية، وظيفة مرتبطة بالجنس، وإذا أمكن اكتساب لسان من الألسن فذلك راجع إلى الصبغة الفطرية للغة، فكل طفل قادر على اكتساب لسان أو عدّة ألسن مهما كان باستثناء حالة القصور الذهني.

" واللغة بالمعنى اللغوي هي من أصل " ل غ و " ووزنها " فعة "، تمّ حذف اللام منها واستبدلت بتاء التأنيث.

وفي الاصطلاح: هي القدرة الذهنية وهذه الرموز هي التي يتواصل بها أفراد مجتمع ما ".[1]

ومن هذا التعريف يتبيّن أنّ اللغة هي وسيلة مهمة للربط بين أفراد مجتمع ما، وهي طريقة التعبير عن شؤونهم وهمومهم المختلفة، سواء كانت فكرية أو غيرها.

النظرية والوظيفة التّوقعيّة:

توفر النظرية الخاصة باللسان ما يفي بالخطاب حين تكون وظيفة النظرية وظيفة توقعيّة، تُصاغ فيها قواعد تسمح بتوقّع ما يُنجزه الحديث، وتمارس الوظيفة التّوقعيّة أساسا في مجالين، التوليفية والاستدلال.

1- التّوليفيّة:

" يجب أن تتوقّع النظرية بما هو مقبول وغير مقبول من التّوليفات، فظلّ وضع المشكل بهذه الصيغة وربطه بمقتضيات ما يسمى بـ: "الشّكلنة"، كما يمكّن مفهوم "سياق التّقدير" من صياغة قواعد متنوّعة تكون صحيحة توقّعيا".[2]

[1] – محاضرات في اللسانيات النظرية، صباح علي السليمان، جامعة تكريت، 2016، ص:04.

[2] – ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:68.

من البديهي أنّ الوظيفة التّوقعيّة ليس لها مدى تفسيري حقيقي حتّى إذا ما تمّ الالتزام بها التزاما دقيقا موفّقا، وباعتبار كلّ الجوانب فليست هذه الأمور سوى أوصاف أُكسبت صبغة نظامية وكانت مفتوحة على ما هو ممكن لكن قيمتها التّفسيرية ضعيفة جدّا.

2- الاستدلال:

"معنى ذلك هو توليف معاني إلى أجزائها، وستكون الفرضيّة في هذه الحالة فرضيّة "التّركيبية"، بمعنى تتركّب الاجزاء في مجموعات تتّسم أكثر فأكثر، ومن الأكيد أنّ في الألسن تعابير غير تركيبيّة خاصة العبارات فلا يُستنتج معناها من معنى أجزائها، بل إنّ الصعوبة هي صعوبة تقنيّة، كيفية إمكانيّة ضبط معاني الأجزاء إذا لم يكن من خلال معنى الجمل، كما تبدو مقاربة أحرى ذات نجاعة إجرائيّة أكبر بكثير تنطلق من الجملة ذهابا إلى أجزائها لا العكس.

ويُحدّد معنى الجملة بأنّ مجموعة الشروط التي يجب أن تتوافّر لتكون حقيقيّة، أو هو مجموع الاستدلالات التي تحدّدها".[1]

الوظيفة التوقعية والشكلنة:

لتكون القواعد التوقعية ناجعة يجب أن تستجيب لمقتضيات " الشكلنة "، يقال في القاعدة إنّها " مشكلنة " إذا توافر فيهل الشرطان اللآتيان:[2]

- أن تكون الأشياء التي تتضمنّها محدّدة تحديدا دقيقا ولا يعتريه أي لبس.
- أن تُصاغ صياغة جيليّة، أي يمكن أن تُنجز ببرنامج لآلي لأنّها صيغة بطريقة لا تستدعي الاعتماد على حدس من يطبقها.

[1] – ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص:75،76.

[2] – ينظر: المصدر نفسه ، ص:80.

النظرية والوظيفة التفسيرية:

معايير تقييم النظرية التوقعية:

تُقيّم النظرية قبل كل شيء بمقياس " التناسق " فإذا كان من العسير التدليل على عدم التناقض، فإنّ التناقض المعترف به غير مقبول بداهة، فيجب أن تكون النظريات متلائمة مع الأجزاء التي تبنيها.

يُقاس التوفيق أيضا بمقياس " المطابقة "، فمن مظاهر القصور ما يُسمى " استثناءات " تسمية لا تخلو من المجاملة، فإنّ النظرية يجب أن تتوقع كل ما هو ممكن ولا شيء ممّا هو غير ممكن.

نضيف مقياس " الاتساع " فبقدر ما تتعدد الجوانب التي تكون النظرية قادرة على التكفّل بها تزداد أهميتها.

ونعطي مكانة أيضا لمقياس " البساطة "، فبقدر ما تُصاغ النظرية صياغة بسيطة تكون مرضية. وقد توغّلت بعض البحوث اللسانية في التعقيد إلى أن تصبح غير مفهومة. فمن الأكيد أنّه لا شيء يضمن أن تكون أسس اللسان بسيطة.

يبقى توافر حاجة ماسة وهي أساسية هي: " التعميمة "، فمن المفروض أن يسمو الباحث بالعمل التفسيري إلى مستوى رفيع من التجريد، ويمكن أن تكون النظريات التوقعية في مستويات من التعميمة شديدة الاختلاف وبالتمييز بين اللسان واللغة توفّر اللسانيات لنفسها شكلين من التعميم التفسيري:

1- في مستوى اللسان يتمثل التعميم عند تناول المعطيات وحدة في المصادرة على محتوى مجرّد كفيل أن ينتج في الخطاب عددا غير متناهي من الآثار التي يمكن معاينتها، حيث يتمثل افتراض أوّل وظيفي في معاملة الحاضر على أنّه زمن " غير موسوم " وبحسب هذا التصوّر فإنّ الحاضر ينطبق على كل ما ليس ماضيا ولا مستقبلا. وهذا ما يحدث من قبيل العادة أو التعميم.

2- توفّر اللغة خطة تفسيرية أخرى لا للخطاب بل للسان نفسه، فعندما نلجأ في تفسير صيغة الفعل الاحتمالية إلى المفهوم الممكن ونستعمل كل الخصائص فإنّنا نتوخى مستوى من التعميم يتجاوز اللسان باعتباره نظاما خاصا لنطلب مفهوما كلّيا مستقلّا عن الألسن الفردية.

"تختلف نظرية لسانية ما عن غيرها اختلافا كبيرا بحسب الفرضيات التي تفضلّها والأهميّة التي توليها لقابلية التوقّع أو للتجريد التفسيري وترتيب المكونات".[1]

إنّ اللسانيات النظرية تتميّز بمناويل متنوعة إلى أقصى حد، فمن المناويل ما يضع الأبنية النحوية قاعدة للنظّام ويجعل من الدلالة مكونّا ثانويّا ذا طبيعة تأويلية، وهذا هو موقف النحو التوليدي الكلاسيكي.

[1] – ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص: 85، 86.

دراسة الفصل الثالث:

اللسانيات العامة

تندرج اللسانيات العامة بطبيعتها في الكلّي من الأمور إلى ما وراء الألسن الخاصّة." فهي تصادر على وجود نظرية كلّية تسمى اللغة وتمكّن جنسنا البشري من إعطاء شكل للأفكار وتبليغها، فالألسن يمكن ترجمة بعض إلى بعض. فلا بدّ إدم من وجود أنواع من التشاكل القوّي بينهما والذّي يسمى ب: "كلّيات اللغة " تُكوّن نواة اللسانيات العامة.

ومن البديهي استحالة اثبات توفر سمة في كل ألسن العالم، فللكليات حتما صبغة افتراضية كونها تعتمد على الملاحظة التي هي تجميع الألسن بحسب أنماطها.[1]

وفي ما يتعلق بالأنماطية اللسانية فيمكن أن تكون الأنماطية وراثية أو هيكليّة فإذا كانت وراثية فإنّها ترمي إلى تجميع الألسن الصادرة عن لغة مشتركة، وهكذا ترجع ما يسمى بالألسن الهندو أوروبية. إلى لسان ليس لنا أيّ نص من نصوصه لكن يمكن إعادة بناء عناصره ولو جزئيا عن طريق المقارنة بين الألسن المتولّدة عنه خاصة السنسكريتية، لسان الهند القديم، اليونانية القديمة واللاتينية، وتوجد أسر لسانية أخرى وراثية يتسنّى التعرض إليها وهي الأسرة الحامية السامية " العربية والعبرية"، وأسرة البنطو الشائعة و الأسرة الفنلندية الأوغيرية.

وتعرض اللسانيات العامة نمطية من نوع آخر ليست وراثية بل هي هيكلية والتي كانت من أكثر المقاييس اعتمادا على القرن التاسع عشر. وهي الدمج المتفاوت القوي للعناصر اللسانية بعضها من بعض، ففي حالة الاستقلال الصرفي يسمى النمط " عازلا" وفي حالة التجاوز يسمى " إدماجيا " وفي حالة الانصهار يسمى " إعرابيا ".[2]

. الألسن أنظمة إطنابية: ويعرف الإطناب على أنه: «زيادة اللفظ على المعنى لفائدة" ومثال ذلك قوله تعالى: «قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى»[3].

[1] – ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص: 89.

[2] – ينظر: المصدر نفسه، ص: 91.

[3] طه : 18.

ويوجد في رسم التأنيث ورسم الجمع كما في اللاتينية".

ومثال ذلك في العربية "جحظت عيناه" يدلّ الاسم على الشيء الوحيد الممكن مع هذا الفعل. وفي "ارتكب ذنبا" فكلمة "ذنب" تدل على الخطيئة التي يفترض حدوثها من: ارتكب".

3. تتضمن كل الألسن وحدات تدالية: فالألسن مترابطة بروابط كونية كاتساع المعنى وحصره، والكناية، والقياس، ولهذا الترابط آثار تختلف من لسان لآخر مما يؤدي الى اختلاف التدال اختلافا شديدًا.

4. تنظيم الألسن بحسب مبدأ تصنيفي ورتبي: فهي تتضمن مقولات تهيكلها مقولات نحوية و دلالية، فالوحدات تترابط بإقتضاءات متوالية مثلا: فالوردة هي زهرة، والزهرة هي نبتة، والنبتة هي كائن حي.

5. قابليتها للتحليل: تتحد الخاصية التصنيفية مع خاصية أخرى أساسية في الألسن الطبيعية لمن يريد فهم سرّ تشاكلها.

ولا شك أنّ التمشي ذو طبيعة عرفانية لكن الألسن تقبل اعتماده بسهولة مرموقة.

ويكشف لنا هذا التمشي التحليلي كليات أخرى هي "الكليات المتصورية" يمكن من الوصول إليها.

فالألسن تسمح بالنفاذ إلى مستوى متصوري يتجاوز تقابلاتها الصرفية، ويثبت مثال النفي ذلك، حيث تختلف صياغة الفكرة المنفية بأوجه متعددة، مثل: "إنّ مريم في بيتها" فهذا باطل، فجملة " مريم في بيتها" أقِرَّ بطلانها.

وكذلك " مريم ليست في بيتها" الذي يحدد عند الاقتضاء بفترة زمنية " مريم لم تعد في بيتها" "مريم ليست في بيتها بعد"، " مريم لا توجد في بيتها أبدا".

" فالنفي يختلف باختلاف المواطن حتى داخل اللسان نفسه، ولذا يعترف له بوضع تصوري ويزداد هذا الوضع وضوحًا أثناء الترجمة مما يكسبه نوعًا من الاستقلال التصوّري، وبفضل عدم ارتهانه بالألسن الخاصة فإنّه يبدو من الكليات"[1].

يمر مسلك آخر إلى الكليات من التجربة المشتركة ما يعرف بـ:

"كليات التجربة" "حيث تمارس بعض معطيات العالم من فيزيائية وفيزيولوجية وأنتروبولوجيا ضغطا على حياة الناس فلا يترك أثرا في الألسن مثل الحركات، الجوع، البصر، اللمس، وبصفة عامة فإنّ الألسن تتضمن وحدات تعبر عنها تعبيرًا مباشرًا وعند انعدام ذلك فالتعبير عن الواقع يكون بالتوليف بين العناصر، ولذا فمن وراء تنوّع التسميات والتقطيعات تحدث الكلية الاختبارية تصورات مشتركة".[2]

فتولد عن التجربة المشتركة كليات عرفانية، لكنها تفرض تجريدا أقوى. وهو اختبار الرغبة التي لم تشبع. مثل: الإحساس بالجوع من دون الفوز بما يسُدّ الرمق، وبالظمأ من دون توافر الشراب.

"تتسنى مقاربة الكليات المتصوّرية عن طريق آخر هي طريق "البدائيات الدلالية"، حيث يقصد بالدائرية في قاموس اللّسان: هو جزء للمفردات جُعِلَ مدونة تسميات أي مرتبة بحسب ترتيب ما، هو عادة ترتيب ألفبائي. وحددت مبدئيا معاني جميعها. وتصاغ التحديدات بفضل مفردات تنتمي هي نفسها إلى مدونة التسميات. وبما أن التسميات محدودة فلا يمكن أن يكون المنهاج إلا دائريًّا، فيحاول القاموسي توسيع الدائرة أكثر ما يمكن لكنه يبقى داخلها ونقول إنّ فكرة الإمكان هي من البدائيات الدلالية، ولا يمكن تحديدها إلا باستفاد الحقل المعرفي المعجمي الذي تندرج فيه" .

[1] ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 108.

[2] المصدر نفسه، ص 109،110.

ويقصد بالترتيب: تنظيم المتصورات بحسب ما لا مفر منه من الفكر الشائع، "غ ـــ غيوم" ويستحيل تصور النفي إلا بالإحالة على الإيجاب. ويقصد بالإحالة: هي مجموع الذوات التي تدل عليها العجمة. فالنفي هو إلغاء الإيجابي، والكائن سابق متصور للّاكائن.

"هذه اعتبارات توجهنا رويدا رويدًا نحو قضايا من مجال فلسفي كالعلاقة بين اللغة والفكر، فيتراءى لنا مجال فلسفة اللغة"[1].

"فكان اللغويون ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من الأصوات، تلك العناصر المادية التي يمكن سماعها ونطقها وتتسم بخصائص فيزيائية مميزة."[2]

وبناءا على ذلك جاء الفصل الرابع يعالج فلسفة اللغة.

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 112.

[2] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، يونيو 2004، ص:28.

دراسة الفصل الرابع:

فلسفة اللغة

كان الفصل الرابع معنونا بـ **فلسفة اللغة** إذ أن حقل فلسفة اللغة ليس محددًا تحديدًا دقيقا فحدوده تتغير من مؤلف إلى آخر. بداية لابّد أن نتطرق إلى ماهية اللغة وما علاقتها بفلسفة اللسانيات لتسهيل المعرفة.

هناك تعريفات كثيرة للّغة عرفتها الدوائر العلمية المختلفة في شتى الحضارات، ويعد تعريف ابن جني اللغة من التعريفات الدقيقة إلى حد بعيد، قال ابن جني: "حدّ اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1].

وهذا تعريف دقيق يذكر كثيرا من الجوانب المميزة للغة، أكد ابن جني أولا على الطبيعة الصوتية للغة، كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، وذكر أيضا أنها تستخدم في مجتمع فلكل قوم لغتهم.

طبيعة اللغة:

" اللغة نظام من الرموز الصوتية، وتكمن قيمة أي رمز في الاتفاق عليه بين الأطراف التي تتعامل به وقيمته تقوم على علاقة بين متحدث أو كاتب هو المؤثر وبين مخاطب أو قارئ وهو المتأثر"[2].

فلسفة اللغة:

"هي فلسفة تنطلق في أساسها من ضرورة الاهتمام باللغة الطبيعية باعتبارها السبيل الأهّم إلى فهم القضايا التي يطرحها هذا الحقل، لا يكون البحث الفلسفي مجديا إلّا إذا اتخذ اللغة موضوعا للدراسة الفلسفية"[3].

لا تختلط فلسفة اللغة بفلسفة اللسانيات، فليست هذه سوى عُلوميتها، فإليها تنتمي الغايات التي تحدد لها، والمنهجية المعتمدة فيها، والاختبارات النظرية التي يمكن أن تتوخى فيها.

[1] الخصائص، ابن جني، ج1، ص 33.

[2] أسس علم اللغة العربية، محمود حجازي، دار الثقافة، القاهرة، (د ط) 2003م، ص30.

[3] محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشنة، ص 07.

إن العلومية هي من مشمولات الفيلسوف، وكذا اللساني، لكن آفاقها ليست متماثلة تمام التماثل، يلقي الأول على اللسانيات نظرة أكثر شمولا بوضعها ضمن "علوم اللغة" وضمن العلوم المسماة بـ "العرفانية" وضمن العلوم الإنسانية، أما الثاني فيفضل مقاربة صيغتها التقنية أبرز.

"فليس هذا وحده مجال فلسفة اللغة بالمعنى الدقيق، فموضوع هذه اللغة ذاتها لا العلم أو العلوم التي تعالجها بل أفقها مزدوج حيث يتمثل أحد الأفقين في نقد اللغة باعتبارها أداة التفكير الفلسفي لا يمكن لبنية الألسن وما يفرضه اللسان من كيفية النظر إلى العالم وخصائص اللغة وبالخصوص مرونتها العجيبة ألا يكون لها تأثير في فكر الفيلسوف والبرهنة التي يسوقها.

أما الأفق الثاني فيتمثل في معالجة اللغة باعتبارها موضوعا فلسفيا"[1].

في طبيعة اللغة:

"يتساءل الفيلسوف ـ أكثر من اللساني الذي يصل هنا إلى حدود اختصاصه ـ عن طبيعة اللغة. هل اللغة فطرية أم مكتسبة؟

1/ الفطرية:

في ستينيات القرن الماضي طرح الدكتور نعوم تشومسكي فكرة ثورية في مجال اللغويات، "وهي أننا قد ولدنا مع معرفة فطرية تكون أساس اكتساب أية لغة وبعبارة أخرى: أن اللغة هي غريزة أساسية للبشر وقد قوبلت دراسة جديدة دليلا دامغا بأن تشومسكي كان محقا منذ البداية. تميز الانسان بقدرته على السير منتصبا مدة طويلة عن باقي المخلوقات حتى عن أبناء عمومتنا من القردة العليا الذين تتشابه جيناتهم مع جيناتنا البشرية، وعلى الرغم من ذلك لكن السير بانتصاب فطري ومكتسب في آن واحد، ففي حين تولد مع كل طفل التقنيات الكامنة التي تمكنه من السير منتصبا، لكنه لن يتمكن من ذلك دون وجود التوجيهات و الأمثلة المناسبة."[2]

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 114.

[2] الموقع الالكتروني: www.syrrescom

لا ينبغي للفطرية "التي هي الأفكار و المباديء جبلية و موجودة في النفس قبل التجربة و التلقين".[1]

و التي أكدّها شديد التأكيد تشومسكي وأتباعه بقدر ما عارضها غيره أن تعتبر فرضية مجانية تمامًا. إن الألسن لا يمكن طبيعة الحال أن تكتسب إلا بالتدرب لكن وظيفة اللغة نفسها التي تجعل من التدرب أمرًا ممكنا يحتمل مع ذلك كبير الاحتمال أن تكون فطرية بنسبة كبيرة، خلال تطور الأجناس لابد أن حدث في وقت ما تبدل جعل من الممكن نمو اللغة. تتوسل اللغة بمناطق في الدماغ قابلة للتعيين (في النصف الأيسر عنه اليميني)، توجد فعلا على الأقل عند المر الذي مازال فتيّا إمكانات لإصلاح الوظيفي في حالة إصابة الدماغ بالخلل"[2]

أي نقل الوظيفة إلى مناطق أخرى، فيتميز الدماغ بلدانة تمكنه من أن يعيد هيكلها جزئيا على الأقل. في حين الثوابت القابلة للملاحظة تبعث على الميل إلى الملكات الفكرية. فلابد من وجود منبهات مستمدة من المحيط للعمل على نشأة اللغة. وينجر عن غيابها اختلال لا رجعة فيه كالطفل المتوحش الذي لم يدرب اجتماعيا، ولكن لابد أيضا من توفر شروط وراثية خاصة بالجنس البشري، إن الأجناس الشبه بشرية قادرة بواسطة تدريب تجريبي على اكتساب لغة بدائية والتعرف إلى بعض اللفظات وحتى على توليفها ورد الفعل بلغة مبهمة التلفظ. والكلب قادر على أن يلتقط من حوار أو بابه كلمة مثل "تنزه" فينتفض بمجرد أن يلتقطها حتى ولو لم تكن موجهة إليه. ويوجد عند بعض الحيوانات الداجنة (الكلب، القط، الفرس...) ضرب من الإحساس إزاء لغة الإنسان، لكن لا يعيد أي قرد تعليم صغاره ما تعلمه هو. ولم يكون أي جنس تلقائيا لغة شبيهة بلغة الإنسان. وتقوم سهولة انتساب الطفل للسان الأم شاهدا "يضاف لفائدة الفرضية الفطرية، فالعلاقة بالجنس تبدو لا شك فيها، ومن ثم صبغتها الفطرية"[3].

[1] معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004م،(فطر).

[2] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 115.

[3] ينظر، المصدر نفسه، ص 116.

توجد قضية مثيرة للاهتمام هي قضية "أصل: اللغة ـ أي عمرها ـ فتقدم على الإحاثة يؤدي إلى فرضيات مهمة حول فترة التطور التي يمكن أن تكون اللغة قد تكونت فيها، والبحوث حول شكل الجمجمة وآثار الضخ، والقنوات فوق الحنجرية التي تجعل النطق ممكنا والعلاقة المحتملة بتطور الآلات.

كل هذا يوفر معطيات موضوعية تجدد النقاش.

لغة الإنسان ولغة الحيوان:

" تدعونا قضية طبيعية اللغة أيضا إلى مقارنتها بلغة الحيوان. يمكن أن تكون لغة الأجناس الأخرى لغة رمزية على غرار لغة الإنسان. فالنحلة التي تدل بنات جنسها على الحقول التي تجد فيها اللقاح ففعل ذلك بواسطة رقصة خاصة واتجاه الجسم وليس في هذا علاقة مباشرة بين الدليل ومفاده. فليس الدليل استحضار للقاح بالصوت فهو مستقل عن الخصائص التي يمكن أن تكون للقاح والحقل الذي يحتويه. وهو يشتغل غيابيا كما هو شأن كل اللغات الرمزية، ولكن مع ذلك فالفرق كبير بينه وبين رمزية لغة الإنسان. فهو لا يتحاور مجرد الإشارة. فالنحلة تشير إلى وجود وإلى مكان ولا تقول شيئا حول الشيء المشار إليه وهو نفسه دائما. والتعبير الممكن هو دومًا من الصنف نفسه"[1].

"تعد اللغة الطبيعية نظاما علاميا مميزا من بين الأنظمة العالمية الأخرى ، فهي تختلف عن لغات الحيوانات ولغات الإشارة الجسم ولغة الصم و البكم ولغة المرور وإن كان هناك بعض الخصائص التي تجمع بين اللغة الطبيعية والأنظمة العالمية الأخرى."[2]

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 117.

[2] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ص:25

أشكال أخرى للغة:

تتنوع اشكال اللغة الطبيعية من اللغات البشرية بين لغات صورية، ولغات إصطلاحية، ولغات مشتقة.

توجد اللغة الصورية في المنطق والإعلامية فهي موجهة نحو الحساب و اللغة الطبيعية موجهة نحو الاسناد.و"العبارات المحكمة التكوين" تتلاءم فيها طبقا لقواعد قابلة للمراقبة مع عمليات حسابية وخاصة الاستنتاج، فالعبارات يصدر بعضها عن بعضها في تتابع خوارزمي لا وجود لشيء من هذا القبيل في اللغة الطبيعية، من الأكيد أن هذه تسمح أيضا بـ "عمليات حسابية" وخاصة استدلالية، ويقصد بالاستدلال هو"عملية ذهنية تتمثل في الانتقال من قضية تسمى مقدمة إلى قضية أخرى تسمى نتيجة".[1]

ويعتبر الكتابي تمثيلا يضعف الشيء الذي يمثله، إذ يضحى حتما النغمة والنبر والوقف وتدفق اللفظ، ويشير التنقيط إلى ذلك بصفة تقريبية جدًا، والكتابي أيضا تمثيل يتكون من خليط من الأشكال. فهو تصويري أي الدلائل الواردة في شكل صور تجسم محتوى الكلمات أي المدلول. هذا هو شأن الكتابة الصينية.

اللغة والواقع:

فهم التسمية:

" اللغة كائن يحيا ويموت تنتمي إلى الواقع، تتمثل وظيفتها أساسا في أنها تعكس صورة منه.

"إن اللسان في نظر البعض عندما نرجعه إلى جوهره. عبارة عن تسميات أي قائمة من الألفاظ مطابقة لعدد مساوٍ من الأشياء. هذا التصور قابل للانتقاد من جوانب عديدة، فهو يفترض وجود أفكار جاهزة سابقة للكلمات ويبعث على افتراض أن العلاقة الرابطة بين الاسم والشيء عملية في

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 121.

غاية البساطة. وهذا أبعد ما يكون عن الصحة" إن تصور اللسان على أنه تسميات له من دون شك أصول أرسطية"[1].

وهذا يعني أنه لو وجدت متصورات سابقة لمدلولات الألسن لكانت هذه المتصورات متنوعة تنوع الألسن ذاتها وأوضاعها التاريخية.

تقوم فرضية اعتبار اللسان هيكلة للواقع وتقطيعا تصوريا لمعطيات العالم على ان تعقيد الواقع يؤدي حتما إلى تأويلات متباينة والألسن تلتفظ مظاهره المتنوعة وتنظمها بأجدر ما يتناسب مع حاجاتها. اضافة إلى صيغة الاسترسال التي كثيرا ما تسم الواقع بحيث لا يمكن أن تتم من دون اعتباط حيث أن المدلولات اللسانية تنشأ من الواقع، ولكنها تهيكله وتؤوله.

التصورات اللسانية:

تتميز المسانيد اللسانية بإفادتها وإحالتها، فالإفادة هي مجموع الشروط الواجب توافرها ليتم انطباق المسند، والإحالة هي مجموع الكائنات (الأشخاص) التي ينطبق المسند عليها.

تتوزع المواقف المتوخاة في تاريخ الفلسفة على ثلاثة أصناف إجمالا:

- تفترض الواقعية القصوى أي الواقعية الأفلاطونية
- وجود أشياء عامة
- الأفكار الأفلاطون

فالإنسان بعامة يوجد بحسب وجهة النظر هذه خارج الأفراد، فهو موجود بذاته وتقر الواقعية المعتدلة (الأرسطية) أيضا بوجود أشياء عامة، لكنها ليست خارجة عن الأفراد. فالإنسان يتحقق في سقراط وأفلاطون وفي زيد وعمر وليس له وجود في مكان آخر كما هو الشأن في سماء "الأفكار" الأفلاطيون يشترك شكلا الواقعية ـ الأقصى والمعتدل ـ في الإقرار بوجود كليات خارجة عن الفكر، أي بغض النظر عن كون هذا الكلي قد فكر فيه أو لم يفكر فيه إنسان خلافا لذلك فإن الإسمائية تنفي مثل

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:203

هذا الوجود، فهي ترفض أنه يمكن للأشياء العامة والمتصورات أن توجد خارج الفكر، فالمتصورات لا وجود لها إلا من خلال الكلمات التي تحملها.

"فهنا يبقى الجدل الفلسفي قائما مطروحا بكامله، في حين أن اللّساني فهو يدرك فقط خاصية من خصائص اللغة، ولا يمكن له أن يقول شيئًا بشأن الواقع ذاته."[1]

اللغة والحقيقة:

"يختلف آراء اللسانيين حول قضية الحقيقة، فمنهم من يعتبر أن مفهوم الحقيقة لا يمكن أن يكون إجرائيا في اختصاصهم كالمنطق، و متصور الصحة هو المتصور الوحيد القابل للاستعمال في نظرهم، يعتبر اللفيظ صحيحًا إذا حكمت صياغته معنى القواعد التي يحملها اللسان في ذاته.

إن فكرة الصحة هي فعلا ضرورية، فهي التي تقوم عليها التركيبية، لكن ليس من المعقول أن نتساءل متجاوزين التركيبية، عما إذا كان أيضا مفهوم الحقيقة، الذي يجب مع ذلك تدقيق وضعه، مفهوما مركزيا تماما في اللسانيات"[2].

اللسان محلا للحقيقة:

1)اللسان يُسند إلى اللّفيظ وهذا من كليات اللغة، فمن المستحيل إنتاج أي لفيظ في أيّ لسان من الألسن من دون أخذ موقف من حقيقته.

2)بمعترض أن الحقائقية تضع الحق في اللفيظ. ومن المجازفة أن نستنتج من ذلك أن اللسان ذاته مرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم الحقيقة، ومع ذلك فهذه الصلة تبدو لا جدال فيها لكن لسبب آخر.

"يمكننا القول بصفة تحليلية أن العلاقات الحقيقية مرتبطة بالمعنى الذي تحمله الجمل، وتندرج ضمن الآلية الدلالية، و يمكن ان يمثل معجم اللسان عن طريق التصرف في التعريفات في شبكة عريضة من العلاقات التحليلية و بالتالي فإن اللسان محلا للحقيقة لا باعتباره مصدر الحقائقية فقط بل كذلك باعتباره ظرفا لإحتواء التحليلية.

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص: 128.

[2] ينظر، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

لكن هذا يقتضي الاتفاق على نمط الحقيقة التي يجب إقرارها فيه، فحسب كل الظواهر فإن المنوال الثنائي لا يكفي، فالحقيقة في اللسانيات حقيقة نسبية"[1].

نسبية الحقيقة:

" لكي تكون الحقيقة في اللسانيات إجرائية يجب تنسيبها بالنظر إلى:

- محيطات معتقدية.
- مجموعات من "العوالم الممكنة".
- مستويات سلّميّة تفترض أنها "متعددة التقييم"[2].

و كون اللفيظ اللساني إخباريا فهو حقيقي بالنظر إلى الحقائقية، لكن المتكلم هو الذي يتحمل مسؤولية حقيقته، وهذا يعني أن المسند هو في اللسانيات ذو موضعين فـ "حقيقي"، معناه "حقيقي"، في نظر بعضهم، وفي نظر البعض الآخر إنه "غير حقيقي"، فالحقيقة في اللسانيات هي حقيقة يتكفل بها المتكلم، وهي رهينة "المحيط المعتقدي"، ويمكن أن نسمي محيطا معتقديا مجموعة الأقوال الملفوظ أو غير الملفوظ بها والتي يكون المتكلم في وضع من يسند إليها قيمة الحقيقة، وعمل التحليلية الحقيقية باعتبار معناها هي حقيقة في كل المحيطات المعتقدية.

2/ الحقيقة اللسانية النسبية بالنظر إلى المحيطات المعتقدية هي نسبية باعتبار مجموع العوالم الممكنة، "ولو كنت أنت لما فعلت هكذا". هذا اللفيظ ككل لفيظ يدعي قول الحق (حقا لو كنت أنت...) فالضمير أنا الذي يعيّنني كائنا حقيقيا ينقل إلى عالم حيث لا يكون لفقده هويته إلا أنت، ففي هذا العالم المصطنع (أعلم أنني لست أنت) يتم التثبت من صحة الجملة(لما فعلت كذا)، وفي عالم ما هو كائن.

3/ فالحقيقة اللسانية نسبية بالنظر إلى مستويات ملائمة سليمة، فهي "متعددة التقييم" حيث يقبل المرء تمامًا هذا اللفيظ المفارق.

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 130.

[2] ينظر،المصدر نفسه، ص 131.

اللغة والفكر:

"يتساءل السكولستكيون "scolastiques" عن موضع "الكليات" هل هو الواقع أم الذهن فإنهم يطرحون أيضا مسألة العلاقة بين اللغة والفكر. المسألة فلسفية لأنه يستحيل بلوغ منتهى الأمر عن طريق تمش موضوعي تماما"[1].

الفكر باعتباره للغة:

"إذا كانت فرضية «اللغة الفكرية»، أي مجرد لغة (داخلية) للفكر والتي صاغها اللساني الأمريكي فودور "fodor" هي كل مظاهر الوهم فإن النحو الجدلي في التراث الإسلامي لمدرسة البصرة، وفي "النحو العام" في العهد الكلاسيكي وفي النحو لمسمى «توليديا» يعتبر أن النحو في جوهره شيء واحد في كل الألسن وأن الاختلافات ليست إلا فروعا عرضية، فالفكرة المقصودة هي فكرة بنية كونية للفكر البشري كامنة في كل الألسن ومستقلة عن الاختلافات السطحية"[2].

لقد أمكن هذه التقاليد العقلانية أن تؤدي إلى محاولة لتصييره قابلا مباشرة للاستعمال وانطلاقا من نظام ترميز جديد للفكر متحرر من تردد الألسن الطبيعية وتقريباتها. أراد "لايبنتز" أن يبتدع لغة توليفية يكون فيها كل شيء قابلا للتعبير الدقيق، إنها كانت محاولة فاشلة، نصل من جديد إلى مسألة كليات اللغة التي ذكرناها سابقًا، لكن الفارق هنا أن هذه المقاربة هنا استنتاجية تنطلق من اعتبارات فلسفية.

المدلول والمتصور :

"فعند الانطلاق من دال عادي من دوال اللغة العادية، يجوز التعريف الاصطلاحي للمحتوى قصد جعله ملائما لاستعمال تقني، ويمكن أن يكون هدف التعريف تقييس معطى من المعطيات المادية.

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 134.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

يستعمل التعريف الاصطلاحي أيضا في اللغة العلمية وتحصر العلمية في اللسانيات "على اتفاق اللسانيون في القرن العشرين على أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة، ولكنهم يختلفون فيما يمكن أن يوصف بأنه علمي أو غير علمي."[1]

تنتمي كلمة "حقيقة" إلى اللغة العادية، أما في الفلسفة أو المنطق فكأنما يكتسب محتواها صبغة موضوعية عن طريق القصر، وتضبط حدوده ضبطا دقيقا، وتصبح إذ ذاك تصورات مختلفة قابلة ليمييز بعضها عن بعض، فالبون كبير جدا بين حقيقة موافقات النظرية الأرسطية وحقيقة المنوال في النظرية المسماة بنظرية المناويل، وبين المنطق الكلاسيكي وحقيقته ذات القيمتين ومنطق العوالم الممكنة أو أنواع المنطق الضبابي عدد لا نهائي من القيم، فالفكر ينطلق من كلمة حقيقة ليبني متصورا تتغير حدوده طبقا للأنظمة التي يندرج تحتها، وكينونة المدلولات اللسانية التدالية و يقصر معنى التصور قصرا على أحاديث الدلالة، فتستقر حدوده ويحدث التبصر العام لاستقرار المعنى عوض أن تعتمد المتصورات على مدلول لساني، يمكن أن تنتشر أيضا من تسمية مفردات تبنى بناء المتصورات التي توضع في المنطق أو الرياضيات، وللظواهر التي تكتشفها العلوم أن تسمى في يوم ما، وهكذا تولد العلوم والتقنيات متصورات مستقلة عن اللغة العادية إلى حد كبير.

اللغة والأعمال:

"ترتبط موضوعات فلسفة اللغة بمنطق العمل، ففي النصف الثاني من القرن العشرين انفتح أمام اللسانيات مجال وصفي كفيل تماما بتجديد البحث. وقد اصطلحت الفلسفة التحليلية بدور حاسم، ويكمن أساس من أسس المقاربة «التحليلية» في هذه الملاحظات التي مفادها أنه عندما يتلفظ المتكلم بجملة في مقام تواصلي معين فإنه ينجز نمطا معينا من عمل اجتماعي. ومن هذه الأعمال التي يسميها أوستين «عملا تحقيقيا» يمكن ذكر أعمال الأمر والاستفهام والتأكيد، والنصح والاقتراح والتنبيه والتهديد والانتقاد والثناء والشكر والتوسل والوعد والشتم والاعتذار والقسم وغيرها. فعندما أقول أعدك بأن آتي ليكون الوعد تم والفعل من قبيل وعد هو فعل

[1] مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، ص:43

إنجازي. فهو يحقق انجاز العمل الذي يصفه. فجلّ اللفيظات هي محل «قوة تحقيقية»، فالقوة التحقيقية في اللفيظ هي قصد الإنجاز الذي يظهره المتكلم بتلفظه هذا العمل التحقيقي أو ذاك" .

دراسة الفصل الخامس:

اللسانيات التاريخية

جاء الفصل الخامس يعالج موضوع "اللسانيات التاريخية". حيث أن الألسن كلها تتطور، فبين فرنسية القرنيين الثاني والثالث عشر الميلاديين وفرنسية اليوم فرق عظيم يعسر على المرء فهمه من دون دراسة معمقة. فاللسان ما دام حيا لا ينفك يتحول ويتكيف بحسب حاجيات مجموعة هي نفسها تتطور.

فللألسن تاريخ نشأتها شأن الجماعات التي تكلمها. فهي أشياء حادثة لا أشياء ثابتة، فللسانيات إذا بعد تاريخي حتما يمكن للمرء ألا يكترث بالتاريخ وهذا أمر لا جدال فيه[1].

"كما تعرف الدراسات اللغوية التي ظهرت في أوروبا أثناء القرن التاسع عشر الميلادي باللسانيات التاريخية historical linguistics أو الفيلولوجيا philology، و تختلف هذه الدراسات من حيث المنهج و التصور عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون من العصور القديمة إلى عصر النهضة و مطلع العصر الحديث وعن اللسانيات الحديثة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين. ولئن كانت بعض البحوث من هذا النوع قد برزت قبل هذا القرن بقليل و كانت مبعثرة وغير منتظمة ولا تتوفر فيها مقاييس العلمية و المبادىء المنهجية"[2].

"فاللسانيات التاريخية تدرس اللغة الواحدة من خلال تطوراتها عبر المراحل المختلفة منذ النشأة إلى الوقت الحاضر لمعرفة تاريخها منذ العصور الأولى و أسباب تغيراتها الصوتية و المعجمية و النحوية و الدلالية، و أطلق دي سوسير على هذا الضرب من الدراسة اسم اللسانيات التطورية"linguistique diachronique" مستلهما هذا المصطلح من اللغة اللاتينية، إذ السابقة"dia" تعني عبر والجذر"cronas" يعني الزمن، و هكذا يكون المعنى الكامل دراسة اللغة عبر الزمن."[3]

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 142.

[2] اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط3، 2007م، ص:63.

[3] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

"كانت الدراسات التاريخية للغة فكرة غربية و غير محبذة على الإطلاق من قبل اللسانيين و لم يتقبلوها إلا في أواخر القرن الثامن عشر للميلاد لأن التاريخ في نظرهم لا يدرس الأشياء و الظواهر اللغوية، وإنما يدرس حياة الأمم السابقة من سلالات حاكمة و شعوب ذاعنة فضلا عن الحروب و المؤامرات الساحقة."[1]

و فيما يخص المنهج المتبع في اللسانيات التاريخية" فإنّ الباحث يقوم بجمع عينات لغوية من الأسرة الواحدة، ويسجل التطورات المتتالية للكلمة الواحدة عبر مختلف العصور ثم يحاول جاهدا بناء الشكل الافتراضي الأول على أسس منهجية قام بتسطيرها أصحاب هذا العلم."[2]

تبرير اللسانيات التاريخية:

التاريخ الاجتماعي وتاريخ اللسان:

" يعتبر تصور مجتمع لا يأبه بتاريخه، كيف للإنسان أن يهتدي إلى أين يذهب إذا كان يجهل من أين أتى؟

فالذاكرة الاجتماعية وتجربة الماضي والتأصل في التاريخ ضرورية للوعي الذي يمكن أن يكون للمجتمع بذاته، يساهم التاريخ على نطاق واسع في تأسيس تناسق هذا الوعي، وهو وحده الذي ينشئ الشعور بالهوية، ولا يمكن فصل الثقافة ذاتها عن التاريخ.

إن تاريخ المجتمع وثقافته وعقلياته لا تنفصل عن تاريخ لسانه لأن الحياة الاجتماعية تقتضي لسانا مشتركا ويحتفظ هذا اللسان بآثار التاريخ المشترك. ويعرف المؤرخون ذلك وهم الذين يولون لمحتوى الكلمات الدقيق أهمية لا تنفك تتزايد".

فالمفاهيم جزء من تاريخنا، وأن هذا شأن عدد لا يحصى من اللفاظات والعبارات والتراكيب وكلها محملة بالتاريخ فهي مواطن ذاكرة، وهكذا يحمل اللسان أثر طب عتيق، وينحدر ما فيه من صور

[1] اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ص:64.

[2] المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

واستعارات من تاريخ المجتمع والعقليات والمعتقدات والعلوم، فالتاريخ الاجتماع وتاريخ اللسان مرتبطان ارتباطا لا ينحل.

أما بخصوص فهم اللسان بتاريخه "فكل لسان يتضمن قسطا مهما من اللاتركيبة، فقولنا "ذهب في عطلة" مفهوم عند من يعرف معنى "ذهب" ومعنى "في عطلة" فمعنى الكل ناتج من معنى الأجزاء"[1].

و قبل فهم اللسان كان من الضروري التعرف على مفهوم اللسان" la langue" في حد ذاته "فهو اللغة المعينة مثل اللسان العربي، الفرنسي، أي مانطلق عليه في العربية و في الاستعمال الشائع لغة و اللسان وحدة: الواقعة الاجتماعية لأنها عامة داخل المجتمع و تمارس فرضا على المتكلمين الأفراد، و هي لا توجد كاملة عند كل فرد شأن ما تحدّث عنه دوركايم عن الوعي الجمعي أنها عنده نظام من القيم النقيّة".[2]

"تحتل العبارية مكانة عظمى في كل الألسن، ولا يمكن اقتحام الكثافة الناجمة عنها إلا بمسالك بعيدة كل البعد عن التفسير الآتي:

فالرؤية التاريخية تفرض نفسها حتى في مقاربة اللسان المعاصر" . وكل لسان يحمل في ذاته آثار التاريخ الذي ينتمي إليه. فالتغير التوليفي المدهش لا يمكن أن يُبحث عن تبرير له في مكان آخر.

يتكون كل لسان من طبقات متنوعة، ولابد من قدر أدنى من الثقافة التاريخية لتبينها، فتفسير اللسان يمثل على الأقل جزئيا في فهم تاريخه.

تنتقل إلى البعد المزدوج للسانيات التاريخية "وهذا ما يبرر المقارنة التاريخية حتى في محض الآنية المعاصرة، ومن الطبيعي أن يكون للسان في تاريخه ما يبرر ممارسته، بل إن له نوعين من الأهمية

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 144.

[2] أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها مبادئها و مناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار الأديب، (د ط)، (د ت)، ص:97.

مطابقين لبعده الممزوج، فموضوع اللسانيات التاريخية هو قبل كل شيء آنيات قديمة وأوضاع للسان في عصور مختلفة"[1].

وهدف اللسانيات التاريخية من ناحية أخرى البحث في التطور بصفته تلك، أي الظواهر التي تفضي إلى الانتقال من وضع إلى وضع و من آنية إلى آنية أحدث منها، وتختلف طرق اللسانيات التاريخية باختلاف البعد المقصود، فالبحث في آنية قديمة كالفرنسية الوسطى مثلا يعتمد منهجية شبيهة تماما بالمنهجية التي تتطلبها الآنية المعاصرة والفرق الوحيد هو استحالة الاستعانة بحكم كفاءة متكلم في شأن المقبولية لأن الأمر يقوم على مدونات وشهادات معترف بحجيتها.

وتتضمن طرق اللسانيات التاريخية مايلي:

أ. "الميادين والمصادر: التي تضم "التاريخ الداخلي والتاريخ الخارجي": يتم التمييز عادة بين التاريخ الخارجي والتاريخ الداخلي، فتاريخ اللسان الخارجي يتعلق بالمكانة التي يحتلها في المجتمع ويتعلق التاريخ الداخلي بتطور اللسان ذاته بأبنية ومكونات من صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية

كما يصف التاريخ الخارجي أيضا تطور الوعي الاجتماعي اللساني المتعلق باللّسُن وباختصار فإن التاريخ الخارجي يعالج اللسان باعتباره شيئا اجتماعيا وأداة للعلاقات البشرية وللثقافة ونقل المعرفة ،لا تبتعد الطرق هنا عن طرق البحث التاريخي عامة، فمن الممكن أن يخط المرء تاريخ اللسان الخارجي بصفة موفقة من دون أن يكون لسانيا البتة. فالتاريخ الداخلي هو وحده الذي يتطلب طرقا خاصة.

ب. **ميادين التاريخ الداخلي**: "تطور التاريخ الداخلي خصوصا في بداية القرن العشرين في ميدان الصوتيات والصرف ما أدى إلى استنباط القوانين الصوتية، وقد بلغت الصوتيات التاريخية عمليا خاصة في الألسن الرومانية ضربا من الاكتمال لا يترك مجالا لتوقع الكثير من الاكتشافات"[2].

[1] ينظر، المصدر السابق، ص 147.

[2] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 149.

ولم تبلغ التركيبية والدلالة التاريخيتان على الرغم من الأعمال اللافتة حول تاريخ أدوات التعريف والتنكير وتاريخ الأزمنة والصيغ وتاريخ العطف الدرجة نفسها من التقدم، والحال أنه قد توافر لبعض الألسن شروط انطلاقة جديدة هذا هو شأن الفرنسية.

و شروط الانطلاقة الجديدة لتاريخ الفرنسية الداخلي في البداية كان "بالازدياد الكبير للمصادر ومعالجتها إعلاميا بصفة تدريجية وقد توفرت نصوص محققة تحقيقا جيدا غير مزودة بحواش نقدية ثمينة فقط، بل كذلك بكشوف مفصلة توضح كل الصعوبات المعجمية. وتبرز في كثير من الأحيان ما تتسم به من تجديد، وقد اضطلعت مصنفات تأليفية بجمع كمية هائلة من المعلومات وعلى سبيل المثال كما هو شأن "قاموس الفرنسية التأثيلي" الذي يجمع في 25 مجلدا كما عظيما من المفردات. ويمكن أن يكون أكثر فائدة لو يعالج إعلاميا"[1].

وكما سبق ذكره أن المقاربة الزمنية تقتضي معرفة دقيقة للآنيات المتعاقبة، ذلك أن يمكن وصف أي جانب من الآنيات القديمة وتفسيره بواسطة تقنيات المقاربة الآنية؛ تفسيرا يبلغ من الدقة ما لا يختلف عن بحوث اللسان المعاصر، وهكذا تنشأ للمقاربة الزمنية قاعدة تضمن لها متانة أساس جديد.

نتوصل في الأخير إلى: "أن مجال البحث في الدراسات التاريخية قد اتسع اتساعا ملحوظا. فالمكانة التي أوليت لتنوع الاستعمالات الكتابية والشفهية والعوامل الاجتماعية والثقافية فكل هذه الجوانب تكسب الدراسات التاريخية ثراءا جديدا. إضافة إلى عدد المخطوطات المحفوظة في أرشيف المقاطعات من شأنها أن توفر مادة لسانية ذات ثراء عجيب"[2].

و أنّ "النتائج اللسانية التاريخية ظهرت مع نهاية القرن التاسع عشر على شكل بحوث تعنى بتصنيف اللغات و تقنين التغيرات الصوتية، و على الرغم من الانتقادات الموجهة لها فلازال بعض الباحثين يولونها اهمية كبيرة و يسعون إلى تطويرها.[3]

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 150.

[2] .المصدر نفسه، ص:151

[3] ينظر، اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ص:67.

والمشكل الأساسي الذي يبقى مطروحا على نطاق واسع هو بيان ما يمكن أن يكون التفسير التاريخي. حيث يعتمد التفسير التاريخي على نوعين من المفاهيم وهي: الكليات الزمانية والنزعات الأنماطية.

1 الكليات الزمانية: تعالج اشكاليتين اثنتين هما:

- لماذا تتطور الألسن؟ و العوامل هي كونيا إما داخلية وإما خارجية؟.

أ. تدرك العوامل الخارجية بيسر حيث:

* تتطور الألسن في بداية الأمر باتصال بعضها ببعض، هكذا تدخلت في تاريخ الفرنسية ما يسمى بطبقة تحتية وطبقة فوقية وكل أنواع الطبقات الجانبية. وقد تعرضت الفرنسية خلال تاريخها لتأثير العديد من الطبقات الجانبية، أي الألسن التي كانت على صلة بها لكن من دون وجود علاقة مسيطرة.

* و كذلك تتطور الألسن بالضغط الخارجي المتمثل أساسا في الحاجة إلى التسمية فمن اللازم تسمية الوقائع الجديدة وتصور ما يحصل لنا حول الكون والمجتمع من تجربة يعاد تكييفها باستمرار، ولا يمكن تطور الأشياء والرؤية التي تهيكلها بلا نتائج تحدث في اللسان الذي يلتقطها.

* اضافة إلى ضغط الجفاف، فالكلمات لا تحيل على الأشياء فقط، وإنما تحيل أيضا على من يستعملها لتدل على أن من يستعملهم عارف بحقيقة الأمور وخبير في الميدان وعلى انتماء المتكلم المعني إلى العشيرة المعنية.

ب. "الضغوط الخارجية اليسير تصورها تتآلف مع ضغوط أخرى أكثر دقة ينتج منها أن اللسان كائن متطور بطبيعته حيث"[1]:

* أن الأشياء اللسانية أشياء ذات حدود ضبابية، فكل ما تعينه اللغة من الأشياء إلا وضُبِطت حدودها باصطلاح صريح، فأحيانا تكون التعريفات دقيقة دقة تامة، لكن يُتَسامح

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 154.

بسهولة إزاء تطبيقها تطبيقا تقريبيا. إن ما تتسم به الأطراف من تردد يجعل هذه الأشياء قابلة لمرونة يمكن مع مرور الوقت أن تغير وجهة محتواها.

* إن الأشياء اللسانية أشياء قابلة لتغيير صورة معناها، وتسمح طرق كثيرة التنوع من توسيع وكناية وحصر وقياس بتكييف محتواها تكييفا لا متناهيا. حيث يتمثل التوسيع في إهمال سمة خاصة، ويتمثل مفعول الحصر في زيادة سمة إضافية، والطريقة في الكناية هي طريقة الجِوار.

فالتوسع والحصر والكناية هي الطرق المتوفرة دائما والتي لا ينفك تغير شكل أشياء قابلة لتعديل لا نهاية له يبلغ حد القطيعة أحيانا وأكثر الطرق تغييرا أكثرها توفيرا للاكتشافات التعيينية هو القيا يكفي الاشتراك في خاصية مهما كانت ضئيلة لتطلق كلمة أو عبارة على شيء آخر. فهو في حد ذاته موطن اكتشاف لا متناهي ومن ثم موطن تطور مستمر.

* "فالأنظمة اللسانية بطبيعتها غير مستقرة، وكثيرا ما تكون المقابلات التي تقوم عليها قابلة للتحييد، وتحمل هذه المقابلات بذرة انخرامها في ذاتها، ونضيف أن الألسن أنظمة إطنابية فندرك أن اختفاء مقابلة لفائدة أخرى عند الاقتضاء لا يعرض للخطر مجموع النظام والتفاهم الذي يحققه، و بالتالي فاللسان منفتح بطبيعته لكل ضروب إعادة الهيكلة المفيدة"[1].

تتم التطورات عن طريق غزو متعاقب يمكن أن يصل إلى إعادة هيكلة المحتوى، والألسن قادرة تماما على أن تحتفظ بأنظمة مختلفة الهيكلة احتفاظا يدوم فترة معينة، فقد أقصي الماضي البسيط عمليا من اللسان الشفوي، لكن بقي استعماله في الكتابي متواصل ليروم الاتسام بالأدبية كالرواية أو موضوعية النص المكتوب، وفي المراسلات العادية.

2 **النزعات الأنماطية:** زيادة على الكليات يشتغل زمنيا ما يسمى بـ "النزعات الأنماطية" "أي المبادئ ذات الصبغة التفسيرية العريقة الصالحة الاعتماد في تاريخ هذا الفريق من الألسن أو ذلك، بل حتى تاريخ لسان خاص"[2].

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 157.

[2] المصدر نفسه، ص 159.

"و يرى النمطيون أنّ الفيلسوف هو الذي يكتشف النحو بفحصه الدقيق لطبيعة الأشياء و جوهرها، وأنّ هناك نحوا عالميا ملازما لجميع اللغات الطبيعية لا يبنى على الشكل بل على قوانين العقل و المنطق."[1]

عرف تاريخ الفرنسية بجانب الاتجاه التحليلي نزعات متنوعة لها بفضل صيغتها العامة قوة تحليلية منها :

– "التطور نحو منوال ف. مف (فعل/ مفعول) لا منوال مف. ف السائد في اللاتينية، اختفى تصدر المفعول الذي كان ممكنا في الفرنسية القديمة من الفرنسية الوسطى، وصيرت الفرنسية تدريجيا التعبير عن الفاعل ضروريا، وللاستقامة أكثر فأكثر النمط: فا ف مف.

– الفصل بين الضمائر والمحددات: تستعمل في اللاتينية على السواء الإشارات والملكيات وأدوات التنكير في وظيفة المحدد والوظيفة الضميرية.

– نزعة الانحناء: وهي واسعة الانتشار في الألسن، خاصة الردائف واللامحددات المنفية الراجعة كلها تقريبا إلى أسماء لاتينية" .

– توجد نزعة أخرى تتمثل مع الضمائر خاصة في انشاء أزواج من الجريدات أحدها مساوٍ لمقولة الإسم والآخر يسمى "ضميرا انطوائيا" يتموضع على مدى الفعل ولا ينفصل عنه، ولا يمكن أن يدرج بينهما سوى، انطوائيات أخرى،

– وفي الفرنسية القديمة لم تصبح بعد ضمائر الفاعل من الانطوائيات فهي مخلفات الأسلوب القانوني، فلم تتسع خلال تاريخ الفرنسية"[2].

إلى حد أنه في اللغة الشفوية العادية تنزع صيغة إنضوائية للفاعل إلى إزدواج الفاعل.

[1] اللسانيات النشأة و التطور،،أحمد مومن، ص32.

[2] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:159 .

إن هذه النزعات البارزة كثيرا أو قليلا بحسب العصور والتي يمكن أن تقاس إحصائيا توفر الفرنسية نوعا من التماسك، وتكتسب لهذا بعدا تفسيريا. وأن التفسير التاريخي يتجاوز حقا مجرد ملاحظة التناسل، الواقع أن التاريخ خارج عن كل توقعية فللنزعات الأنماطية قوة تفسيرية مؤكدة.

" استرجعت اللسانيات الزمنية حيوية جديدة تماما بعد غياب نسبي فلا تنقك المعطيات يتسع نطاقها، والطرق التفسيرية تتسم بالمتانة يقتضي التقدم مجهودا جديا في سبيل التوحيد، وإذا كانت الرغبة في توحيد الطرق أمرا وهميا فالحاجة ماسة إلى مزيد التنسيق للنفاذ إلى المعطيات فكمية الوثائق التي يمكن الإطلاع عليها إلكترونيا في ازدياد متواصل، والتوحيد النسبي لتضبيط نصوصها المترابطة هو وحده الذي يمكن أن يسمح باستغلالها استغلالا ناجحا حقا، و من هنا فإنّ مستقبل اللسانيات التاريخية يمر بإختراع قواعد ضخمة يمكن للمرء أن يجد فيها طريقه بيسر ومازال كل شيء ينتظر الإنجاز في هذا الميدان المرهق بما يقتضي القيام به من مهام التشخيص والمعادلة. والممتع بكل ما يفتحه من آفاق"[1].

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 163.

دراسة الفصل السادس:

اللسانيات التطبيقية

دراسة الفصل السادس: اللسانيات التطبيقية.

اللسانيات هي أحيانا وصفية، وأحيانا نظرية، وأحيانا عامة، فلسفية أو تاريخية ويمكن أن تكون أيضا اختصاصا تطبيقيا بل إن تطبيقاتها كثيرة التنوع.

من التعليمية إلى العلاجية:

أ. التعليمية:

يمكن أن يتصور المرء بسهولة ما يمكن أن تقدمه اللسانيات من إعانة لتعليم الألسن (الألسن الأجنبية واللغة الأم).

ويعرف التعليم في اللغة " هو من الإجراء علم، وعلمه الشيء تعليما فتعلم، ومنه قوله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا"[1].

أما إصطلاحا هو"عبارة عن العملية المنظمة التي يمارسها المعلم من أجل نقل ما في عقله من معارف ومعلومات إلى التلاميذ المتعلمين ضمن عملية ممنهجة تنتج عن هذه الممارسة وهي التعليم"[2].

ويعرف التعليم كذلك بأنّه عملية تحويل وتعديل في التصرف الثابت نسبيا والناتج عن التدريب حيث يحصل المتعلمون من التعليم عن بيانات ومهارات من شأنها تحويل سلوكهم أو تحديثه للأفضل.

و قبل كل شيء فاكتساب لسان أجنبي رهين الاستعمال والانغماس كما يقال الآن، لكن التعليم المنتظم أي حفظ مجموعات الصيغ والتطبيق الواعي للقواعد والتزامه أدوات خاصة كالكتب والوسائل والسمعية البصرية، فهذا يقتضي من مدرس اللسان زيادة على كفاءة لغوية تكوينا لسانيا متينا، وتمثل اللسانيات في الجامعة مكونا أساسا من برنامج دراسة اللسان، كما لها دور مماثل في تعليمة اللسان الأم، تتوفر هنا للتلميذ فورا كفاء تسمح له بالتواصل بيسر، فالأمور الأساسية تكتسب

[1] سورة البقرة: 31.

[2] الموقع الإلكتروني http://mufahras.com

تلقائيا من الوسط العائلي، وقد أصبح للوسائط مفعول كبير فترة تعليم اللسان خاصة التلفزة، لكن الفائدة الحاصلة شفاهية فقط ولا يتعلم المرء القراءة أو الكتابة تلقائيا.

" إن تعلم الكتابة محله المدرسة، فللسان المكتوب مقتضيات ليس الشفاهي معنيا بها، وعلى المعلم السعي إلى اكتسابها لكن عمله يتجه بطبيعة الحال إلى الكتابي والشفهي في آن واحد.

والشغل الشاغل يتمثل أساسا في دعم الصرف والنحو والمعجم و في العمل على اكتساب التلميذ التنوع الضخم للعبارات المتكلمة تكلسا متفاوتا، و في تنشيط العمل الصّوغي لأن المرء لا يتحكم في لسان إلا إذا كان قادرا على أن يقول الشيء نفسه بصيغ في منتهى التنوع، وأن يدرك ما بينها من فرق، وبتكوين الشعور بتنوع المعاني الحافة، وهذا يقتضي من جديد أن يكون للمعلم معارف لسانية متينة"[1].

ففي هذا الصدد نلاحظ أنه لا مفر من أن يكون التعليم معياريا، فأخطاء استعمال الفرنسية مثلا صادرة عن تحكم غير كاف، فالنحو من الناحية التاريخية هو قبل كل شيء علم معياري فالنحوي حتى ولو كدر صفو الذين يعتبرونه خارجا في مجال العلم. ولا يمكن قطع صلة اللسانيات بتعليم الألسن، ولا يمكن للتعليم أن يتجنب قضية المعيار، صحيح أن منظور النحوي حريص على صفاء اللسان الذي لا يقيم وزنا إلا للمعيار الأشد أناقة، أما اللسانيات فهي تطلعنا على ما في المعايير من تعدد، وتعتبر أن إمتلاك لسان ما يتمثل في إستعمال كل طبقاته بيسر من أنيق وعادي ويتكفل تعليم الألسن بمراعاة التنوع العجيب للتغيرات المعيارية حيث تمثل تعليمية الألسن في مجال التطبيق أهم شيء في نظره.

ويعرّف النحو في اللغة: "الطريق والجهة و الجانب. و علم النحو علم إعراب كلام العرب و سمي هكذا لأنّ المتكلم ينحو به منهاج كلامهم افرادا و تركيبا".[2]

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص: 166، 167.

[2] منجد الطلاب، لويس معلوف اليسوعي، دار المشرق، بيروت،(دط)، 1974 م،ص:37 .

وقد عرّف ابن جني النحو بقوله " و النحو هو انتحاء سمت كلام العرب ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ عنها بعضهم ردّه إليها."[1]

هذا هو الهدف من النحو عند النحاة العرب، وقد أكده ابن السراج بقوله: "النحو إنّما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب حتى وقفوا منه على الغرض الذي يقصده المبتدؤون بهذه اللغة."[2]

و كان العرب يعظمون النحو و النحاة حتى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب سيبويه "الكتاب" أو وصفه بأنه قرآن النحو.

العلاجية:

باستطاعة المجهود أن يتجه نحو جانب العلاجية، فتقويم النطق الساعي إلى تلاقي عيوب التلفظ يقتضي معارف جيدة صوتية وصوتية والمطلوب هو إحكام كافة المناهج اللسانية في معالجة الاضطرابات اللغوية. كما تساعد تمارين خاصة على استعادة الكفاءة جزئيا، من وراء الملاحظة المفيدة في اللسانيات على غرار إفادتها في العلوم العصبية والتي تحقق تقدما عجيب بفضل ما تم من إتقان في التصوير الطبي، تجد اللسانيات هنا أيضا تطبيقات مفيدة، لكن صيغة هذا الميدان التقنية تحول دون تقديم المزيد من المعلومات.

لا يمكن قول أي شيء لافتقارنا إلى الكفاءة عن العلاقات المعقدة بين اللغة وعلم التحليل النفساني، ولما كان النظر في التحليل النفساني قائما على الصياغة اللغوية، واللغة هي الوسيلة المثلى للعلاج فإن المحلل يهتم حتما بخصائص اللغة، ومن بين أعمال فرويد الذي يحتل مكانة خاصة من وجهة نظر لسانية: مصنفة" علم النفس المرضى للحياة اليومية" حيث تؤول أخطاء اللغة على أنها نتيجة ما للمشكلة من نوايا لا جزئية.

[1] الخصائص، عثمان ابن جني، تح:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، (دط)، 1952 1957 م، ص:32 .
[2] أصول النحو، ابن السراج، تح:عبد الحسين الفتلي، بغداد، (دط)، 1974 م، ص:37 .

ج. التهيئة اللسانية:

" هناك مجال من نوع آخر هو " التهيئة اللسانية " وهو مجال تطبيقي قابل للنقاش، فتكون التهيئة خارجية وداخلية، فهي خارجية كما هو الشأن في اللسانيات التاريخية عندما يتعلق بالوضع الإجتماعي للسن موضوع التهيئة، وهي داخلية عندما يتعلق بالمكونات أو باشتغال اللسن ذاته"[1].

* **التهيئة الخارجية:**

يمكن أن يعلن دستور الأمة بأن هذا اللسان أو ذاك لسان رسمي، ويمكن أن يتمثل التدخل الخارجي في فرض لسان في هذا الظرف أو ذاك، وتمس السياسة التدخلية تعليم الالسن أيضا ممثلا: ما هو الموقف إزاء تفوق المكانة العالمية للإنجليزية؟ فهل يجب أن يكون هذا اللسان مادة إجبارية؟ وهل يمكن لأي لسان آخر أن يحظى بهذه المكانة؟ أفليس كل لسان تراثا لا يحق للمرء أن يتركه عرضة للضياع؟ فنرى إذن ما يتسم به النقاش من تعقد.

* **التهيئة الداخلية:**

يمثل عمل التهيئة الداخلية بالتأثير في اللغة ذاتها، والعناصر المكونة لها وفي القواعد التي تسيرها، ليست مشروعية التهيئة الداخلية أمرا بديهيا، ويمكن أن يكون هدفها " الإثراء"، وخاصة إثراء اللفاظ العلمي والتقني، ويمكن أن يهدف العمل أيضا إلى " التقنييس " وهكذا يتم السعي في مجال المصطلحات قدر المستطاع إلى تعويض ما اجتاح اللسان الفرنسي من مصطلحات إنجليزية بتعابير فرنسية أو مفرنسة، يمكن أن يهتم العمل التقييسي بالرسم، فيما أن الرسم يضبط بطريقة إصطلاحية، فالاصطلاحات الجديدة هي وحدها الكفيلة بإصلاحه وتحديثه وتلاقي ما فيه من خلل، وليست هذه المسألة هينة.

" فمن فرط التشريع تفقد كل مرونة أي الميزة الأساسية للغة العادية، يجب بطبيعة الحال توفر رسم منتظم وألا يكون فيه من التضييق والعقيد ما يجعله غير قابل للتطبيق من دون تعلم مفرط"[2].

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 170.

[2] المصدر نفسه ، ص 113.

وإن التدخل في الرسم أمر ضروري على أنه يجب أن يتجه نحو المرونة والتبسيط لأنه أحيانا يحقق نجاحا باهرا، فقد وجب بالنسبة إلى بعض الألسن وخاصة الإفريقية منها وضع نظام رسم لتجاوز مجرد الرواية الشفوية، ومن ثم وضع أسس نحو للمكتوب وهذا هو بالتأكيد أبعد ما يتوغل فيه مجهود " التهيئة".

في كل هذه الميادين إذن يُمكن أن يُبَرَّرَ التدخّل ولو كان داخليا لكن سرعان ما يبلغ المرء حدود ما يمكن تحمّله.

اللسانيات الآلية:

" لننتقل إلى مجال تطبيقي ذي أهمية خارقة وموعود لمستقبل هو:

مستقبل اللسانيات الآلية. واللسانيات الآلية وجهان على الأقل:

– "يمكن للسانيات أن تتعالج هي ذاتها آليا، فعندما نستمد من قاموس ورقي قاموسا إلكترونيا، وعندما نبني قاعدة معطيات رسمية أو معجمية أو نحوية فهذا في حدّ ذاته نتيجة البحث اللساني الذي يأخذ شكل شيء إلكتروني.

– يمكن للسانيات أن تحوّل بعض المهام اللغوية إلى أعمال آلية، فعندها تصبح الترجمة آلية على الأقل جزئيا فإنّ عمل المتلفظ نفسه هو الذي تنجزه الآلة"[1].

ماذا يُعَالَجُ آلياً من المهام؟

فيما تتمثل المهام اللغوية القابلة للمعالجة الآلية؟

* فبعضها يقتضي" التعرف " على الأشياء اللسانية فقط، هذا هو شأن الآلية المسيّرة، فالآلة المسيرة يجب أن تتعرف إلى الأمر الموجّه إليها، ويكفي لذلك برنامج تعرّف صوتي: فإذا تعرّفت على صوتي ينفتح الباب إستجابة لطلبي، ويتعقّد المشكل إذا وجب أن يكون النظام ذا أصوات متعددة. في بداية السبعينات قد مكّن الآلة المسيّرة أن تنقل عدداً محدوداً من الأشياء ذات الشكل الهندسي

[1] ينظر: مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 175.

والألوان المختلفة بحسب تعليمات الإنسان المتكلمّ المؤوّلة تأويلاً صحيحاً، لكن ما إن يتسع المجال حتى تتراكم الصعوبات.

* لا تصفي مهام أخرى إلاّ " التوليد"، كما هو شأن المهمّة البسيطة التي تنتج في مجال المكتبية وثيقة " كالرسالة توافق ما هو منتظر انطلاقه من مقياس يجب على المستعمل أن يحدّد قيمته. لكنّ أكثر المهام التي أصبح إنجازها ممكنا جزئيا تقتضي وظيفتي **التعرّف والتوليد** هذا ما نجده في الترجمة الآلية. في البداية حاولوا تجربة مناويل بسيطة لفكّ الرموز، في أثناء الحرب العالمية الثانية يسّرب أولى الحسابات الرقمية حَلْقَنَةُ الرسائل المشفرة تيسيراً مذهلاً.

وسرعان ما تم التفطن إلى أنّه يلزم لغياب المطابقة لفظا بلفظ بين اللسان الهدف واللسان المصدر تمثيل النصّ المتطلق منه ومن ثمّ توليد نصّ مكافئ معنوياً له في اللسان الهدف، فقد اعتمدت المعالجة على أزواج الألسن، وهذا أقلّ إستجابة للمطلوب إذْ يجب أن يوضع عدد من مناويل التعرّف ومناويل التوليد على قدر ما يوجد من أزواج الألسن ولهذا التمشي نجاعة أحسن.

" وتقتضي أيضا مساءلة، قواعد المعطيات بلغة عادية وظيفة التعرف والتوليد المزدوجة في مستوى بسيط يمكن بالتأكيد الاقتصار على الإهتداء الآلي إلى اللّفظات الدالة بواسطة مكنز وفهرسة النصوص المخزنة بفضل ذلك"[1].

" فالأداة المثلى هي مترجم آلي في الهاتف مثلاً يفهم ما يقوله المتكلم ويؤدي شفويا معناه في لسان السامع، عندما تقول شركة تجارية في إعلاناتها الإشهارية إنَّ هذا قريب المنال، نميل إلى اعتقاد أنّ قولها من قبيل الدّعاية الخفية لا الغش"[2].

التمشيات:

حققت المحللات والمؤلفات الصوتية تقدّماً باهراً لكنّ إعتمادها في التطبيق محدود جداً لانعدام التحكّم الكافي في المعطيات الدلالية، والكتابي كذلك محللات صرفية جيّدة، فالآلة تتعرف إلى كلّ الكلمات المستعملة مع نسبة حطأ ضئيلة، لكن الأمر أقل بساطة ممّا يبدو.

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 177، 178.

[2] المصدر نفسه، ص 180..

يجب حلّ مشاكل تجانس الرسم الشديد التواتر حتى يتسنى للصّيغ المصّرفة ان تتحه نحو التيم الملائم. وإنّ التلييم الصحيح يقتضي إذن معالجة تركيبية، ويتمثل دور المحللات التركيبية في الإهتداء إلى مجموعات الكلمات والوظائف التي تؤدّيها هذه المجموعات.

" لكن الصعوبات تتعدد إذ ا أراد المرء النفاذ إلى المعنى ذاته، والسؤال الاوّلي هو معرفة ما معنى " **فهم اللفيظ**" من قبل الآلة، أي الإهتداء إلى معناه. هناك جواب ممكن يتمثل في أنّ الآلة تفهم جملة إذا كانت قادرة على استنتاج نتائجها الدلالية، وعلى الآلة أن تكون قادرة على اقتناء المعنى الوجيه ورفع الالتباس. وبعد رفع كلّ الالتباسات يجب أن يقوم المرء بحساب إستدلالي".

" تعتمد الإجراءات حتما على معايير شكلية لرفع الالتباسات وللحساب الإستدلالي في آن واحد، ويضطلع القاموس بدور حاسم، فهو يبرز عديد الوصلات المتكلّسة، ويحددها واحدة واحدة، وتحل قضية الوحدات التدالية بهذه الطريقة في حوالي نصف الحالات، ويعيّن القاموس كذلك التغيرات التدالية بحسب التركيب"[1].

هذا ما يقدم فكرة غير غير واضحة تمام الوضوح عن الإجراءات، وسرعان ما تصبح هذه الإجراءات معقدة، والأمر المؤكد أنّ في هذا مجالا شاسعاً للبحث والتجريب، لقد تبين أنّ المناويل التي تمّ تصوّرها في البداية شديدة الاختزال. وهذا ما ظهر في تقنيات التحليل البالغة الفائدة والمسماة " **متصّورية**"، فالرسوم المتصّورية التي لها بالتأكيد كفاءة هي مع ذلك أبعد ما تكون عن ثراء اللغة العادية التي تأخذ بعين الإعتبار حتى تركيبتها. ولعل البحث يكمن في مناويل متكوّنة من خليط من العناصر تشتغل في تمشٍ لولبي، المكتسبات الحقيقية للبحث اللساني.

" إنّ القواميس توفّر أكداسا هائلة من المعلومات، والمشكل لم يعد فقط في تنميتها وجعلها أكثر ملائمة، ولكن في إعادة تهيئتها وتنظيمها تنظيماً تامّ الجلاء مابه تصبح قابلة للاستعمال من قبل الآلة، وهذا أفق من الآفاق الأكثر إثارة للاهتمام في لسانيات اليوم"[2].

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 178.

[2] ينظر، المصدر نفسه ، ص 183.

ملحق:

اللسانيات الأسلوبية: من اللسانيات إلى الأدب.

والآن نعرّج على الملحق الذي جاء بعنوان: **اللسانيات الأسلوبية: من اللسانيات إلى الأدب.**

للغة في تداولها اليومي كل مظاهر الابتذال و يوجد أيضا استعمال تكون لطريقة التعبير منه عن الأشياء أهمية تساوي الأشياء التي تقال إن لم يتجاوزها بكثير، فالشكل والمضمون يتضمنان فيها ويسعى المرء إلى أن يبلغ ضرباً من الكمال الشكلي. هذا هو شأن الكتّاب والشعراء وهذا يصدق أيضا على المستعمل العادي الذي يحسّ ولو إحساساً غامضاً بما يتسم به قوله الشفاهي أو الكتابي بعدم التوفيق، فنحن نشعر أحيانا بالجمالية اللغوية. وقراءتنا لكبار الكتاب تبعث في النفس الشعور بالكمال .

و في بعض الأحيانا تقترن خطاباتنا ذاتها برضى هو مصدر للذة الكتابة. ولا يمكن للسانيات ألاّ تكترث ببعد على هذا المقدار من القيمة التأسيسية. "ويمثل الأسلوب حتما موضوعاً من مواضيع النظر فيه " من الأكيد أنّه ليس أيسر المواضيع، فالصعوبة هي قبل كل شيء في أن نقول ما هو الأسلوب وأن نحدّد مكوّناته. وهي بعد ذلك في تحديد ما يعتبر دراسة علمية للأسلوب، فيندرّج حتى يترك العلم مكانه للفنّ وتذهب اللسانيات إلى حدّ تطمح فيه أن تكون علماً يتناول ما يخصّ الأسلوب"[1].

الأسلوب ومكوناته:

الأسلوب بوجهة نظر ريشليه" هو طريقة كلّ شخص في التعبير لذا يوجد من الأساليب بقدر ما يوجد من الأشخاص الذين يكتبون"[2].

إنّ الإختلاف في طرق التعبير أو الإختلاف في الأسلوب راجع إلى 3 عوامل:

* إلى ما تتسم به اللغة من مرونة عجيبة التي تمكن من أن يقال الشيء نفسه بأشكال متنوعة تنوعاً لا حدّله.

[1] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان ، ص 190.

[2] Qu'est- ce que le style ?: linguistique nous elle. Sous la dir : de georges Molinié et pierre Cahné (Paris : presse universitaires de France, 1994.

* إلى إبداعية اللغة التي تمكّننا إنطلاقاً من أشكال متوافرة لدينا من إبتكار استعمالات على جانب قليل أو كثير من الطرافة.

* إلى موسيقية اللغة التي ينتج منها اقتران الإستعمال الأدبي للغة بآثار إيقاعية ورنات بنوع من التناغم.

الأسلوب والمرونة:

"يقصد بإتقان اللسان القدرة على التعبير عن الشيء الواحد بأشكال متنوعة، حيث تمثل هذه المرونة وهذه التغيرات الصّوفية منبعاً لا ينفي للتنويعات الأسلوبية، ويضفي الاختبار المنتظم في غضون النصّ شكل من دون غيره، أو على عكس ذلك البحث الدقيق عن قليل أو كثير من التنوّع على المقول طابعاً يجسّم أسلوبه، فالأسلوب هو قبل كل شيء امر راجع إلى الإختبار، وهو إختبار قد يبلغ من ناحية حدّ العادة المفرطة، إنّ التعديلات الفردية تجعل المحاكاة ممكنة، ويمكن للمرء أن يكتب على طريقة فلان كتابة متفاوتة التوفيق."[1]

فثراء الإمكانات والاختبارات التي يمكن تصوّرها هي شرط الأسلوب وفي موضع آخر باستطاعتنا تعريف الأسلوب على أنّه:

"طريقة التعبير في الكتابة أو الكلام باستعمال اللغة. وهو الطريقة التي يتبعها الانسان في التعبير عما يحس به و يشعر عن طريق الكتابة، فالأسلوب مرتبط بصاحبه فمن حالاته نتعرف على الحالات حالته النفسية."

الأسلوب والإبداعية:

النشاط اللغوي حتى في أبسط مظاهره هو دائما مجال الإبداعية، فالجمل التي تنتجها مهما كانت مبتذلة لم يتم من قبل إنتاجها أبداً في هذا الشكل بالذات. من الأكيد أنّ خطابنا مشحون بأنواع متنوعة من العبارات الجاهزة و ترد فيه حتما صيغ تقليدية، لكن ما إن يتوسع الخطاب ولو بمقدار

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص:190 .

قليل حتى يصبح التوليد غير مألوف، لكن هذه الابداعات لا تكفي لتوليد أسلوب، لأنه يمكن أن تكون الصيغ اللغوية الكامنة تحتها مبتذلة ألى أقصى حدّ.

" إن الإبداعية الأسلوبية هي من جنس آخر، فهي تتمثل في الإنطلاق من أشكال تبدو لا تتغيّ فتنتزع منها آثار لم يتفطن إليها من قبل، وليست الاستعارة على الرغم من تبوّئها مكانا مرموقاً محلّ الإبداعية الأسلوبية الوحيد، فكلّ الصور التي أحصتها البلاغة التقليدية منذ أرسطو قابلة لهذه الاختراعية التي يستمد منها الأسلوب ثراءه"[1].

و يقترن النشاط اللغوي في كلّ المجالات باختراعية تمثل منبعاً حاسماً للثراء الأسلوبي، ينبغي ألاّ نتصّور أنّ هذه الاختراعية خاصة بالأدب وحده، يدلّ على عكس ذلك فيض الصور في اللهجات الأرغوية، والامر الأكيد أنّ الإبداعية اللغوية تساهم مساهمة عريضة في بروز الأسلوب.

الأسلوب والموسيقية:

فرغم تعاقب الجمل المتسلسلة والجمل القصيرة، وانقطاع الإيقاع، وعودة الوصلات المتجاورة فالبنية الإيقاعية هي ما تقرّب الأسلوب من التقنيات الموسيقية، صحيح أنّ الألسن ذاتها تفرض إيقاعا. هكذا تتسم العربية بالنزعة الواضحة إلى وضع المركبات الطويلة في آخر الجمل والإمكانات الإيقاعية التي تبقى مفتوحة في اللغة تسمح بتشكلات متنوعة أقصى التنوّع، ودورها كبير في بروز الأسلوب.

" فالموسيقية اللغوية لا تقتصر على الإيقاع فقط، فكذلك الواقع الصوتي يحتل مكانة مهمة في الشعر كما يعلم الجميع، حيث يوجد مظهر آخر من التقارب مع الموسيقى وهو " **التناغم**"، ففي الإنتاجات اللغوية لا تتراكب أنواع الوقع الصوتي وإنّما تتعاقب فقط. فالكلمات فعلا تلك الخاصية المتمثلة في أنّ أنواعاّ متنوعة من الروابط تجمع بينها، هكذا فمثلا كلمة "**كآبة**" توجه الفكر إلى كلمات متقاربة معنوياً مثل "**حزن**"، " **فتور**"، "**إرهاق**"، " **قلق**"، " **أسى**". وتولد تأليفات مألوفة قليلا أو كثيراً. وتوحي كلمة " كآبة" بكلمات ذات وقع صوتي متماثل مثل: **كآبة صبابة**"،

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 192، 193.

فالاختبار والإبداعية والموسيقية تلك هي من أبرز ما يُرى من مكونات الأسلوب، ولا شكّ في أنّه توجد مكوّنات أخرى ولكنّ الإحاطة بها أعسر"[1].

جوانب الأسلوبية:

الأسلوبية هي دراسة الأسلوب، و يعرفها **شال بالي:**" بأنها دراسة الأفعال التعبيرية للغة من خلال محتواها العاطفي أي تعبير أفعال الحساسية عن العاطفة انطلاقا من سلوك اللغة و أفعالها فالأسلوبيات إذن فرع من اللسانيات تكوّن الطاقات الأسلوبية للسان،، و الأسلوبيات غالبا هي الدراسة العلمية لأسلوب الأعمال الأدبية، أما من حيث موضوع الأسلوبيات فقبل كل شيء هو الأسلوب الذي يبقى في الأسلوبيات الحديثة متحررا بصورة تجريبية."[2]

لكن المشكل يكمن في معرفة ماذا يمكن أن تكون مشروعيتها العلمية، فبعضهم يقرّ مشروعيتها وبعضهم ينكرها. وترجع الأسلوبية إلى ثلاثة مستويات مختلفة والمتمثلة في:

أسلوب الطرق، أسلوبية الأجناس، أسلوبية النصوص .

أ. أسلوبية الطرق:

تتخذ الأسلوبية لنفسها قبل كلّ شيء مهمّة إحصاء الطرق المولدّة للأسلوب وتحليلها، وهذا هو أساساً ما كنّا سمّيناه سابقا ب " الإبداعية فالاختيارات تجرى على معطيات عادية من اللغة، وأقصى ما توليه الأسلوبية الموسيقية المتنوعة بقدر تنوّع النصوص فهي لا تقبل الخضوع إلاّ جزئيا لمحاولات التنميط.

وتمثل الاستعارة وحدها موضوع بحوث متنوعة حول آلياتها ومحاولات تطبيقها، وميل الكتاب إلى أخذ ها من هذا المنبع أو ذاك، وتتسم أسلوبية الطرق " المعتمدة على سنة بلاغية وشعرية طويلة المدى ثم تحديثها تحديثا عميقا بسمة علمية لا جدل فيها.

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 195، 196، 197.

[2] اللسانيات و تحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001 م، ص:12،13 .

ب/ **أسلوبية الأجناس:**

"فالانسان لا يعبّر بالطريقة نفسها عند كتابة رسالة إلى أحد أقربائه، أو رسالة إدارية أو عقد موثق أو بحث ماجستير أو دراسة أو رواية أو قصيدة، فلكل جنس طريقته في الكتابة، وتتخذ الأسلوبية مهمّة وصف ماهية أسلوب جنس من الأجناس وتحليله."

إن طريقة الكتابة أو التكلمّ تختلف قبل كلّ شيء باختلاف وضعية التلفظ، فالعبارة تختلف اختلافاً تاماً بحسب كونها كتابية أو شفاهية وفي الشفاهي بحسب التوجّه أو عدمه إلى مخاطب قادر على ردّ فعل، وذا بإحداث تفعل يقتضي صيغاً لسانية ملائمة وبحسب وجود طرف آخر مُصْغ

" وتتغير طرق الكتابة كذلك مع تغيّر درجة " الأدبية"، أي طبقا لما يحدد النصّ لنفسه من مرام جمالية متفاوتة الوضوح، ويمثل النصّ الشعر، الموسيقية وما للكلمات من طاقة إيحائية"[1].

يضاف إلى ذلك تغيّر الغاية والمرمى، فلا يوجد أيّ شبه في التعبير بحسب كذلك سرد حادثة واقعية أو وهمية، فما يعتمد فيها من أشكال لغوية ليست واحدة على الأقل فيما يتعلق بالأزمنة النحوية ويقتضي كلّ واحد منها فنيات تعبيرية خاصة به.

" تحدّد **أسلوبية الأجناس** لنفسها هدف وصف هذه الجوانب وتنظيمها، وما زال الكثير منها في طور البدايات ومجالها شاسع، لكن الثابت أنّ في هذا ميداناً لا يمكن الشك في قابليته للصبغة العلمية"[2].

ب أسلوبية النصوص:

لبيان كيفية دعم الوسائل اللسانية للتأويل، فيكون المتصوّر السائد هو التوفيق، توفيق الكتابة، ويتمثل التحليل في النفاذ إلى أسرارها، ولا يغيب الحكم القيمي في " **أسلوبية النصوص"**

[1] Jean Molino et Joelle géordes- tamine, Introduction à l'analyse linguistique de la poesie (Paris, presse universitaire de France, 1982-1988.

[2] مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص 201.

وبذلك يكتسب مفهوم الأسلوب بعداً لملائمة الشكل للتأويل الذي يبدو بحسب المنظور المتوخّى، أصحّ التأويل وأشدّه وجاهة، ومن ثمّ الكمال الشكلي والجمالي الذي بلغهُ النصّ.

" إنّ هذا الشكل من الأسلوبية الذي موضوعه هو دائما نصّ خاصّ يسعى إلى تأويله بتفكيك كتابته أقلّ قابلية بمقتضى طبيعته للتعميمات والممارسات التأليفية، لكنّه يمكن انّ يسوق من وراء النصّ المعني إلى الإحاطة بأسلوب الكاتب، وتيسير العمل النقدي لتحديد صاحب التصنيف، أو كذلك وصف أسلوب عصر من العصور أو حركة أدبية"[1].

[1] ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان، ص202.

نقد وتقويم

كتاب "مدخل لفهم اللسانيات" ل" روبير مارتان" كتاب لساني طبع سنة 2007 م، ببيروت، فمن خلال قراءتنا لغلافه و عنوانه نلاحظ أنّ العنوان عبارة عن جملة اسمية فهو يشكل أيقونة أساسية و العتبة الأولى للولوج إلى المضمون فمن خلال قراءة العنوان يتبادر إلى أذهاننا ما يعالجه المؤلف.

فتشكيلة العنوان عبارة عن حروف غليظة تتوسط الواجهة الخارجية فتأتي كلمة "مدخل" في الأعلى ثم تليها عبارة" لفهم اللسانيات" إضافة إلى اسم المترجم :عبد القادر المهيري، تحتها، فالعنوان و الترجمة محجوزة داخل إطار على شكل مستطيل، و يشتمل في اعلى الواجهة على اسم المؤلف وهو: روبير مارتان فوق الإطار و يعتليه "المنظمة العربية للترجمة".

و فيما يخص مضمون الكتاب فالمصطلحات التي استعملها فقد تميزت بالبساطة و بعض الغموض في الوقت نفسه، و هذا يعود إلى كون الكتاب مترجم من الفرنسية إلى العربية بواسطة عبد القادر المهيري، و ما لاحظته أثناء تصفحي للكتاب أنه حوى ستة فصول ثم خاتمة مطولة ثم ملحق في النهاية كان شبيه فصل لما اشتمله من عناصر و معلومات كافية و مفصلة.

و بالنسبة إلى تقسيم الفصول نجد أن كل فصل يضم عنوانا رئيسيا ثم عناوين فرعية تطرق فيها إلى كل ما يخص و يدور حول ما جاء به الفصل بالتفصيل المملّ و هذا ما يقل في معظم الكتب.

و كذلك قام بتعريف بعض المصطلحات و خصص لها جزءا من كتابة للإفادة و الاستفادة و تقليص جهد القاريء، كما اعتمد على مصادر أجنبية بالدرجة الأولى.

أما المنهج المعتمد في هذا الكتاب فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من خلاله وصف اللسانيات و تحليل ما جاءت به من جديد لأجل تقريب المعنى للمتلقي.

أما الإضافات النوعية التي جاء بها الكتاب من الجوانب المعرفية فمنها: الانفتاح على تخصصات معرفية أخرى كاللسانيات التاريخية، و اللسانيات التطبيقية، و اللسانيات الوصفية، من خلال تخصيص لكل نوع من هذه الأنواع فصل بأكمله بالدراسة و التحليل إلى جانب المؤلفات اللغوية و اللسانية التي ساندته في معالجة نفس الموضوع.

يعد هذا الكتاب ذخيرة علمية أثرت المكتبة العلمية و طورت الساحة اللغوية بجمعه بين طياته قضايا مهمة تفيد الباحث و تفتح له آفاق جديدة للبحث و الاكتشاف.

فمن بين الانتقادات التي وجهت إلى الكتاب بصفة عامة كانت حول لغة الكاتب التي تميزت بالغموض و الإبهام ولا يمكن لأي باحث فهمها بسهولة، فهي تتطلب الدقة و التفكير و ليس من السهل استنتاج و فهم ما يشير إليه الكاتب بل هي في متناول المتمكنين.

الثبت التعريفي:

- تقتطف بعض التعريفات التي أوردها الكاتب فيما سمّاه بالبث التعريفي:

الإحالة: هي مجموع الأدوات التي تدل عليها العجمة فإحالة كرسي مثلا تحدّد بصنف الأشياء التي يمكن ان تعتبرها من قبل الكرسي.

الإستدلال: هو عملية ذهنية تتمثل في الإنتقال من قضية تسمّى مقدمة إلى قضية أخرى تسمّى نتيجة، يتمّ عادة التمييز بين الإستدلال الاستنتاجي وهو الذّي تكون نتيجته ضرورية والإستدلال الاستقرائي الذّي نتيجته محتملة، ويعتمد الإستدلال في الوصف اللّساني للتثبت من سلامة الأقوال وذلك بالربط بينها وبين ما تستلزمه النتائج.

الإفادة: هي مجموع السمات التّي يتكون منها مدلول العجمة. وتحدد إفادة الكرسي مثلا بمجموع الخصائص التي تسمح بأن نسمي لشيئًا من الأشياء كرسيا.

إنجازي: تصنف اللفظيات في التيار التداولي إلى لفضيات ذات صبغة وصفية تسجيلية تعبّر عما يُرى ويلاحظ ولفظيات إنجازية هي ذاتها تحقيق لأعمال وتأثير في الكون فعندما يقول الذي يرأس إجتماعاً مثلا: رفعت الجلسة فإنّه بذلك يحقق عمل البيع، وهذا يسمّى لفيظا إنجازيا.

الإنحناء: عملية تتمثل في تحويل وحدة معجمية إلى أداة نحوية، ويمكن التمثيل لذلك في العربية بفعل علا الذّي يبدو أنّه قد تولد عنه حرف الجرّ على، أو بالظرف الآن الذّي قد يكون تحويلا للفعل آن.

الإنضوائي: تستعمل هذه الصفة لتخصيص الصيّغ " الضعيفة" في إستعمالها مع الفعل ومثالها في العربية الضمائر المتصلة، وذلك لمقابلتها مع الصيّغ " القوية" ومثالها.

الترداد: هو في الخطاب علاقة إحالية بين عبارتين تؤول إحداهما بالاعتماد على ما قبلها، بعبارة أبسط فالترداد عملية تركيبية تتمثل في إستعمال كلمة أو جزء للتعبير عن جزء آخر من الخطاب سابق له، وأوضح مثال لذلك هو الضمير الذي يحيل على اسم أو معنى قبله ويعود إليه.

التكلس: مجموع الخصائص التركيبية والدلالية لوحدة مركبة معجميا، ويتمثل التكليس في تحويل مركب يتكون من عناصر مستقلة بعضها عن بعض في الإستعمال إلى وحدة ملتحمة العناصر تفيد معنى غير المعنى المستفاد من كل واحدمنها مثل قوس قزح أو فر من البحر.

اللّغة: هي وظيفة يختص بها الجنس البشري وتتمثل في قدرته الفطرية على التواصل والتبليغ.

خاتمة

و في الأخير تم بفضل الله تعالى و عون بعض الأطراف المساعدة إنهاء هذا البحث المتواضع و تم التوصل إلى بعض النتائج أهمّها:

1-أنّ اللّسانيات كباقي العلوم الأخرى تنهل من منابع الدّراسات القديمة، و لا يمكن أن تستغني عنها أبدا، و هذا ما نلاحظه عند بعض الباحثين المحدثين الذين كتبوا في اللّسانيات و طوّروا مناهجها و تطرقوا إلى النظريات اللغوية القديمة، و حاولوا إحياءها و إعادة صياغة بعض جوانبها.

2-أنّ الدراسات اللغوية التي تبنّت مناهج علميّة، فقد ظهرت في العالم الغربي في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي و نستنتج أنّ هناك علاقة وطيدة بين القدماء و المحدثين لتطور الفكر اللغوي، و أنّ هناك مسائل عالجها الأوائل بطريقة وصفيّة موضوعيّة، و استفاد منها علماء اللغة في العصر الحديث

3-أنّ اللسانيات علم وصفي غير معياري يهدف إلى اكتشاف القواعد المستعملة من قبل أفراد مجموعة لغويّة معيّنة، و تسجيلها بطريقة مختصرة و دقيقة، و لا يحاول أن يفرض عليها قواعد أخرى خاصّة بالاستعمالات الصحيحة، بل يسعى كلّ السعي إلى إبعاد الأحكام القيّمة و الإجتماعيّة و المنطقيّة، إنّه علم يصف اللغات أو اللهجات كما هي مستعملة في الواقع و لا كما يجب أن تكون.

4-تدّل البحوث الحديثة على أنّ الحضارات الشرقيّة قد اهتمّت باللغة إهتماما لا نظير له في البقاع المختلفة من العالم، و ذلك قبل بداية الحضارة الغربيّة في اليونان.

5-أنّ القواعد الفلسفيّة تمثّل تطوّرا كبيرا في تاريخ اللّسانيات لأنّ اللغة مرآة تعكس الحقيقة التي تختفي وراء ظواهر العالم الطبيعي، و ظهرت هذه القواعد في شكل بحوث حول أنماط المعنى.

6-يرى النمطيّون أنّ الفيلسوف هو الذي يكتشف النحو بفحصه الدقيق لطبيعة الأشياء و جوهرها، و أنّ هناك نحوا عالميّا ملازما لجميع اللغات الطبيعيّة، و لا يبنى على الشكل بل على قوانين العقل و المنطق.

مكتبة البحث

قائمة المصادر و المراجع:

1. القرآن الكريم برواية ورش.

2. المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، مادة لسن، تح: محمد أحمد خلف الله، مكتبة الانجلو المصرية، (د ط)، (د ت).
3. محاضرات في اللسانيات النظرية، صباح علي السليمان، جامعة تكريت، 2016.
4. أحمد عزوز، المدارس اللسانية أعلامها مبادئها و مناهج تحليلها للأداء التواصلي، دار الأديب، (د ط،)، (د ت).
5. أسس علم اللغة العربية، محمود حجازي، دار الثقافة، القاهرة، (د ط) 2003م.
6. أصول النحو، ابن السراج، تح:عبد الحسين الفتلي، بغداد، (دط)، 1974 م.
7. انظر: مصطلح linguistique في معجم اللسانيات.
8. البث العريفي مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان.
9. الخصائص، عثمان ابن جني، تح:محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، (دط)، 1952 1957 م.
10. علم اللسانيات الحديثة ، عبد القادر عبد الجليل ، دار الصفاء ،الأردن،ط2002،1م.
11. علم اللغة ،علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر القاهرة ،دط، 2004م.
12. اللسانيات العامة و اللسانيات العربية، عبد العزيز حليلي، الدار البيضاء، ط1، 1991 م، .
13. اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،ط3، 2007م.
14. اللسانيات النشأة و التطور، أحمد مومن، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط3 ، 2007 م.
15. اللسانيات و تحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001 م.
16. مباحث في اللسانيات ،أحمد حساني، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، 1996م.
17. مبادئ اللسانيات ،أحمد محمد قدور، دار الفكر،دمشق، ط2008،1429،3م.
18. محاضرات في اللسانيات التداولية، خديجة بوخشنة.

19. مدخل إلى اللسانيات، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1،2004 م.
20. معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004م،(فطر).
21. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس أحمد بن زكريا، مج5 ، مادة لسن، دار الجيل، بيروت، لبنان.
22. منجد الطلاب، لويس معلوف اليسوعي، دار المشرق، بيروت،(دط)، 1974 م.
23. ينظر، مدخل لفهم اللسانيات، روبير مارتان .

الكتب الأجنبية:

24. Jean Molino et Joelle géordes- tamine, Introduction à l'analyse linguistique de la poesie (Paris, presse universitaire de France, 1982-1988.
25. LANGUAGUE AND LINGUISTICS:JOHN LYONS (CAMBRIDAGE UNIVERSITY PRESS 1981)
26. Qu'est- ce que le style ?: linguistique nous elle. Sous la dir : de georges Molinié et pierre Cahné (Paris : presse universitaires de France, 1994.

مواقع الأنترنت:

27. الموقع الإلكتروني http://mufahras.com
28. الموقع الالكتروني: www.syrres.com.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

. شكر وتقدير

. إهداء.

بطاقة فنيّة

. مقدمة.....أ-ب

. مدخل.....5

- **الفصل الأول: اللّسانيات الوصفيّة.....16**
- **. الفصل الثاني: اللّسانيات النظريّة.....25**
- **الفصل الثالث: اللّسانيات العامّة.....31**
- **الفصل الرابع: فلسفة اللّغة.....36**
- **الفصل الخامس: اللّسانيات التاريخيّة.....48**
- **الفصل السادس: اللّسانيات التطبيقيّة.....58**
- **ملحق: اللّسانيات الأسلوبيّة.....66**
- **نقد وتقديم.....73**
- **بث تعريفي.....75**
- **. خاتمة.....81**
- **. قائمة المصادر و المراجع.....83**
- **فهرس الموضوعات.....86**